مجلة كلية
الدعوة الإسلامية
مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة - محكمة

العدد
الخامس عشر
1998

1428 من ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم 1998 أفرنجي

الشعراء الجاهليّون الأوائل في كتب التراث

الدكتور : عادل الفريجات
دمشق - سوريا

1 ـ الشعراء الأوائِل عند خُلَفائِهم من الشُّعراء :

إنَّ تعاقُبَ الأجيال في تاريخ الأَدب حقيقةٌ لا مراء فيها، فمنذ العصر الجاهلي، الذي نَرْمي إلى الحديث عن أوائِل المُبْدِعين فيه، أحسَّ بعض الشُّعراء الذين عاشوا في أواخره بهذا التعاقُب، فهم حين تلفّتوا إلى الوراء وجدوا أنفسهم مَسْبُوْقِين بأجيال أخرى وواجهوا تراثاً مُعيّناً مُتقدّماً صنعه شعراء بأعيانهم، ثم غبروا. وفي هذا المعنى يقول عَنْتَرةُ بنُ شَدَّاد في مُفْتَتح مُعَلّقته :

هَـلْ غـادَرَ الـشُّـعَـراءُ مِـنْ مُـتَـرَدَّمِ أَمْ هَـلْ عَـرَفْـتَ الـدَّارَ بَـعْـدَ تَـوَهُّـمِ

فعنترةُ إذاً يضجر من سَطْوةِ تراثٍ سالِفٍ، فيَجْأَر بهذا التساؤل الذي يوحي

بأنَّ الشاعر الجاهلي يكاد لا يرى جديداً في زمانه... وقد أجْمَعَ شُرَّاح المعلّقات على أنَّ عنترة، في صَدْرِ بيتِهِ السابق، يستفهم مُسْتَنْكِراً: لِمَ لَمْ يترك الشعراء لي شيئاً أصوغه؟ لقد سُبِقْتُ بأقوام لم يَدَعوا مُسْتَرْقعاً أَرْقعه، أَو مُسْتَصْلَحاً أُصْلِحُه[1]. وأوْضَحَ ابنُ رَشِيْق (463هـ ـ 1083م) الصورة إذْ قال: «وقَوْلُ عنترة: هلْ غادَر الشُّعراءُ مِنْ متردَّم، يدلُّ على أنَّه يعدُّ نفسَهُ مُحْدَثاً قد أدركَ الشعرَ بعد أنْ فرغَ الناسُ منه، ولم يغادروا له شيئاً»[2].

وإذا كان عنترةُ يطرحُ مسألةَ الأوائل من الشُّعراء دون أنْ يذكرَ شعراءَ بأسمائهم، فإنَّ هناكَ شعراء جاهليين سمَّوا مَنْ سَبَقَهم: فقد ذكر امرؤ القيس بن حُجْر الكندي شاعراً قبلَه يُدْعَى (ابن خِذَام). أَو (حِذَام)، أَو (خِذَام)، فقال:

عُوجا على الطَّللِ المُحِيلِ لأنَّنا ... نَبْكي الدِّيارَ كَمَا بَكَى ابْنُ خِذامِ

وذكر الشنتمري (476هـ ـ 1083م) ـ شارح الديوان ـ أنَّ ابنَ خِذام رجلٌ ذَكَرَ الديارَ قبل امرىء القيس وبكى عليها[3].

وقال المُسَيَّب بن عَلَس مُشِيْراً إلى شاعر تقدَّمهُ بزمن، يُدْعى (سامَةَ بن لُؤَيّ):

وقَدْ كانَ سامَةُ في قَوْمِهِ ... لَهُ مَأْكَلٌ ولَهُ مَشْرَبُ

فَسَامُوْهُ خَسْفاً فَلَمْ يُرْضِهِ ... وفي الأرضِ عنْ خَسْفِهِمْ مَذْهَبُ[4]

وروى المسيَّب قصَّة (سامة بن لُؤَي) شعْراً. وهي قصَّة ساقها الكلبي في كتاب له مفقود اسمه: **نوافل بني نزار**، ونقلها الوزير المغربي (418هـ ـ 1027م)

---

(1) انظر ابن الأنباري: شرح القصائد السبع الطوال ص295، والزوزني: **شرح المُعَلَّقات السبع** ص261، والتبريزي: **شرح القصائد العشر** 264، وابن منظور: **اللسان** (ردم).

(2) ابن رشيق: **العمدة** 1: 91.

(3) **ديوان امرىء القيس** 114.

(4) انظر شعر المسيَّب بن علس في **الصُبح المُنير** 350، وأخبار سامة في: **جَمْهرة النسب** 1: 433 (ط الكويت)، **والسيرة النبوية** 1: 98، **ونَسَب قريش** 440 ـ 443، **وتاريخ اليعقوبي** 1: 234، **وأنساب الأشراف** 1: 46 فما بعدها **وجَمْهرة أنساب العرب** 172 ـ 176، **ومعجم ما استعجم** 1: 46.

في كتابه: **الإيناس**[5]. ويهمُّنا من القصَّة الشعرُ الذي سِيْقَ على لسان سامة بن لؤي، وهو أخ للأب الثامن للرسول عليه السَّلام: كَعْب بن لؤي. وسامةُ شاعرٌ، أيَّد صفتَهُ هذه الرَّسولُ ﷺ[6].

وكذلك أشار لَبِيْدُ بن رَبِيْعة في ديوانه إلى شاعرَيْن جاهليَّيْن قديمَيْن هما المُرَقِّش ومُهَلْهِل، حين قال:

والـشَّـاعِـرُونَ الأوَّلـونَ أراهُـمُ سَلَكُوا سَبِيلَ مُرَقِّشٍ ومُهَلْهِلِ[7]

وعلى الرغم من أنَّ الشاعر أراد: إنَّ مَنْ سَبَقَهُ من الشُّعراء قد مات، كما مات مُرَقِّش ومُهَلْهِل، فإنّنا نتمكَّن من القول: إنَّ مُرَقِّشاً ومُهَلْهِلاً شاعران جاهليّان مُتقدِّمان، وأخبارهما في كتب التراث تشهد بذلك.

أمَّا حارثة بن بَدْر الغداني، وهو شاعر مُخَضرَم، فقد ذُكِرَ في بيتين يعزوان له أربعة شعراء يمكن أنْ نعدَّهم قُدَامى، هم: مُرَقِّش ومُهَلْهِل، وأَبو دُؤَاد، وعَبِيْد، قال:

قَـبَـحَ الإلـهُ الإلْـفَ إلاَّ مـا مَـضَـى والـشِّـعْـرَ بَـعْـدَ مـرقِّـش ومُـهَـلْـهِـلِ

وأَبـي دُؤَادٍ أَوْ عَـبِـيْـدٍ كُـلَّـمـا نَطَقُوا أصابُوا فيهِ فَصَّ المَفْصِلِ[8]

وفي العصر الإسلامي والأموي نلتقي بشاعرَيْن ذَكَرا شعراءَ جاهليّين تقدَّموهما، وأوَّل ذينك الشاعرين سُرَاقة البارِقي المُتوفَّى سنة (79هـ ـ 698م)، وهو القائل:

وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ القَرِيْضِ طريقةً أغْيَتْ مصادِرُها قرينَ مُهَلْهِلِ

بعدَ امرىءِ القيسِ المُنَوِّه بِاسْمِهِ أيامَ يَهْذِي بالدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وأَبـو دؤادٍ كـانَ شـاعِـرَ أُمَّـةٍ أَفِلَتْ نُجُومُهُمُ، ولَمَّا يَأْفُلِ[9]

---

(5) الإيناس في علم الأنساب 175 ـ 177.

(6) م. ن 176.

(7) ديوان لبيد 276، ويُرْوَى «سلكوا طريق...».

(8) انظر العسكري: شَرْح ما يقع فيه التَّصْحِيف والتحريف ص425.

(9) ديوان سُراقة البارقي ص64.

والشاعر الثاني هو الفَرَزْدَق (114هـ ـ 732م)، وقد فَعَلَ مثْلَ سُراقة البارِقي، فذكر، في لامِيَّةٍ له معروفة، مجموعة من الشُّعراء الذين تقدّموه، ووهبوه القصائد وفنّ القريض، ومن بين هؤلاء ينعت (المُهَلْهِلَ) بأنّه الأوّل:

وَهَبَ النَّوابِغُ ليَ القصائِدَ إذْ مَضَوا ... وأَبُوْ يَزِيْدَ، وذُوْ الْقُرُوْحِ وَجَرْوَلُ

وَأَخُوْ بني قَيْسٍ، وهُنَّ قَتَلْنَهُ ... ومُهَلْهِلُ الشُّعَراءِ ذاكَ الأوّلُ[10]

وقد سُقْنا هذه الشواهد جميعَها لتأكيدِ وجودِ جيلٍ من الشعراء الأوائل، أشار إليه شعراء جاهليّون، ومُخَضْرمون، وأمويّون. ومستحيلٌ أنْ يتّفق هؤلاء جميعاً على باطِل. وهذه الحقيقة تعدِّل كثيراً، بل تُبْطِل، ما قاله (كارل بروكلمان) مِنْ أنّ: «ما يذكره علماء العربيّة عمَّنْ يسمُّونهم أوائل الشُّعراء عند مختلف القبائل يُعَدُّ من قبيل مُخْتَرَعات العلماء، كسائر الأوائل التي رواها العسكري وغيره»[11].

ومِمّا يؤكِّد بُطْلانَ قولِ (بروكلمان) انتقالُ قضيّة الأوائل إلى أيدي العُلَماء والمُصنِّفين. ومِنْ شأْنِ عَرْضنا لها في مؤلّفاتهم أنْ يكشف النقاب عن زَيْف ذاك الزعم، وأن يُطْلِعَنا شيئاً فشيئاً على أسماء الشعراء الأوائل الذين تناوَلَتهم كتب التراث المختلفة. وفي هذا المجال نرى أنَّ العُلَماء والمُصَنِّفِيْن القُدامى الذين عرضوا لمسألة الأوائل، والبدايات، قد اختلفوا في طرق تأتّيهم إليها، فمنهم من اكتفى بالإشارة العابرة إلى المشكلة دون قَصْدٍ منه إلى أنْ يكون حديثه عن الأوائل والبدايات غَرَضاً بعينِهِ، أو محوراً من محاور مُصَنَّفه. ومنهم مَنْ حدَّدَ شعراء مُعَيَّنِيْن جَعَلَهم يمثّلون الشعرَ القديم جدّاً. ومنهم من وقف عند المشكلة وقفة طويلة نِسْبيًا، فناقش آراء من تقدّمه، ولاحظ مقدار التَّبايُن الزَّمني والتاريخي في أخبار السالِفين، وثمّةَ فريقٌ اكتفى، أخيراً، بما قاله سابِقوه، دون تمحيص أو نقد أو تحليل. وسنعرض لأقوال مجموعة من هؤلاء العلماء مُلاحظِين تعاقُبَهم الزمني، ومناقِشِيْن ما نراه جديراً بالنقاش... ولعلّنا هنا نصحّح بعض الأوهام، ونوضّح بعض المبالغات التي أُطْلِقَتْ جُزافاً، وشابت أخبار الأوائل.

---

(10) **ديوان الفَرَزْدَق (ط الصاوي)** 2: 721، و(ط صادر) 2: 159.

(11) كارل بروكلمان: **تاريخ الأدب العربي** 1: 44 حا/ 2.

2 ـ الشُّعراء الأوائل في مُصنَّفات القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي):

ونبدأ من القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) فنقف عند مجموعة من المؤلّفات في هذا القرن، هي: **السِّيرة النَّبويّة، وطَبَقات فُحُول الشعراء، ونَسَب قريش، والمُعمَّرون، والشِّعر والشُّعراء، ومجالِس ثَعْلَب**[12].

ففي كتاب **السيرة النبوية** الشريفة، الذي ألَّفه محمّد بن إسحاق (نحو 150هـ 767م)، وهذَّبه ابن هشام (نحو 206هـ ـ 821م) فعُرف باسمه، يستطيع الدارس أنْ يستخلصَ أسماءَ شعراء قُدَامَى، وأنْ يقرأ أبياتاً تُعْزَى إليهم. ومن هؤلاء مثلاً: ذو رُعَيْن، أخو حسَّان بن ثبَّان بن أسعد أبي كَرِب، وقد روى عنه قولَه:

أَلاَ مَنْ يشتري سَهَراً بِنَوْمٍ ... سَعِيدٌ مَنْ يَبِيتُ قَرِيرَ عَيْنِ

فإِمَّا حِمْيَرٌ غَدَرَتْ وخانَتْ ... فمعذرةُ الإلهِ لِذِي رُعَيْنِ

ومنهم المُسْتَوغِر بن رَبِيْعة، وقد أنشد له ابن هشام ثلاثة أبيات[13]. ومنهم سامَةُ بن لُؤَي، وساق له مُصنِّف **السِّيرة** سبعة أبيات[14]. وثَعْلَبة بن سَعْد بن ذُبْيان بن بَغِيْض، وله بيت واحد[15]. وعَمْرو بن الحارث الجُرْهُمي[16]، وهذا شاعرٌ مُهِمٌّ، ينبغي أنْ نَقِفَ عندهُ قليلاً، ذلك أنَّ ابنَ إسحاق يسوق له قصيدة تتألّف من ستّةَ عَشَرَ بيتاً، يقول فيها:

وقائِلةٍ والدَّمْعُ سَكْبٌ مُبادِرُ ... وَقَدْ شَرَقَتْ بالدَّمْعِ فِيها المحَاجِرُ

كَأَنْ لَمْ يكُنْ بَيْنَ الحَجُونِ إلى الصَّفا ... أنيسٌ ولَمْ يَسْمُرْ بمكَّةَ سامِرُ

فَقُلْتُ لها، والقلْبُ مِنِّي كَأَنَّما ... يُلَجْلِجهُ بينَ الجَنَاحَيْنِ طائِرُ

---

(12) ابن هشام: السيرة النبوية 1: 28.

(13) م. ن: 1: 87 ـ 88.

(14) م. ن: 1: 98.

(15) م. ن: 1: 99.

(16) م. ن: 1: 114 ـ 116.

بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالَنَا صُرُوْفُ اللَّيَالِي والْجُدُوْدُ العَوَاثِرُ

ثم نقرأ في السيرة عن هذا الشاعر ما يأتي: «قال ابن إسحاق: وقال عَمْرو بن الحارث أيضاً يذكر بكْراً وغبشان، وساكِنِي مكّة الذين خُلِّفوا فيها بَعْدَهُم:

يا أيُّها النَّاسُ سِيروا إنَّ قَصْرَكُمْ أنْ تُصْبِحوا ذاتَ يومٍ لا تَسِيْرُونا
حُثُّوا المطيَّ وأرْخُوا منْ أزِمَّتِها قَبْلَ الْمَمَاتِ وَقَضُّوا ما تقضُّونا
كُنَّا أُناساً كَمَا كُنْتُمْ، فَغَيَّرنا دَهْرٌ، فأنْتُمْ كَمَا كُنَّا تَكُونُونا

قال ابن هشام: هذا ما صحَّ له مِنْها. وحدَّثني أهلُ العِلْم بِالشعْر: إنَّ هذه الأبيات أَوَّلُ شِعْرٍ قِيْل في العَرَبِ، وأنَّها وُجِدت مكْتوبة في حَجر باليمن، ولم يُسَمَّ لي قائِلُها»[17].

وفي هذا الخبر قضايا تستحقُّ المُناقشة، فإذا وثقْنا به، فإنَّه يعني أنَّ بعض الشعر العربي قد وُجِد مكتوباً قبل الإسلام، ومنذ زمن عَمْرو بن الحارث الجُرْهمي. والسؤال الذي يطرح نفسه الآن: متى وُجِد عَمْرو بن الحارث الجُرْهمِي؟ والجواب: ليس لدينا دليلٌ قاطعٌ على زمانه، ففي حين يجعله المرزباني (384هـ ـ 994م) أدرك الإسلام[18]، نرى أنَّ التَّدقيق في بعض جداول الأنساب يُفْضي إلى الاستنتاج أن وجوده كان في القرن الثالث الميلادي، ذلك أنَّنا أصبْنا صِلَةً ما بين عَمْرو بن الحارث الجُرْهمي ونَسَبِ الرَّسول عليه السَّلام، يتمثَّل بكَوْن ابنةِ الحارث بن مَضاض الجُرْهمي، وهي **أخت عمرو الشاعر**، قد تزوَّجت مالِك بن النَّضِر ـ الأب الثاني عشر للرسول ﷺ. فابن إسحاق مؤلِّف السيرة يقول: «فَوَلَدَ مالكُ بن النَّضِر فِهْرَ بن مالك، وأمُّه جَنْدَلَةُ بنت الحارث بن مضاض الجُرْهمي»[19]. وهذا الخبر يعني أنَّ أخا جَنْدَلة ـ شاعرنا ـ عَمْرو بن الحارث الجرهمي، كان يُعاصر، دون رَيْب، مالِكَ بن النَّضِر ـ الأب الثاني

(17) ابن هشام: **السيرة** 1: 116، والأزرقي: **أخبار مكة** 1: 57. وهي هنا 8 أبيات. والسُّهَيْلي: **الرَوْض الأنف** 1: 140، وابن كثير: **البداية والنهاية** : 186.

(18) المرزباني: **معجم الشعراء** 10.

(19) ابن هشام: م. ن: 1: 95.

عشر للرَّسول ﷺ. فإذا قدَّرْنا لكلّ أبٍ من الآباء الذين يقعون بين الرسول ﷺ، وجدّه مالك، عشرين سنة فقط، تبيَّن لنا أنَّ نحواً من (240) سنة تفصل زمن الرَّسول ﷺ عن زمن جدّه الأبعد ـ مالك بن النَّضِر، الذي تزوَّج جَنْدَلة بنت الحارث الجُرْهمي ـ أخت عَمْرو بن الحارث الجُرْهمي. وذلك يعني أنّ عَمْرو بن الحارث كان قبل زمن الرسول بنحو (240) سنة، أي في القرن الثالث الميلادي تقريباً.

والحقُّ أنَّ تقديرَنا هذا مرهونٌ بكون عَمْرو بن الحارث الجرهمي لم يدرك الإسلام، وبكونه مُعاصِراً لإجْلاء خُزاعةَ لجُرْهم عن البيت الحرام. أما إذا كان ثمَّةَ (عَمْرُو بن حارث جُرْهميٌ) آخر أدرك الإسلام[20] ـ كما يقول المرزباني ـ فلَسْنا حينئذٍ أمام شاعر جاهلي أوَّل. وليس بين أيدينا الآن وسيلة للفصل في هذه المشكلة.

ومن شعراء **السيرة** القُدامى أيضاً مُرُّ بن أدّ بن طابِخة، وأُنْشِد له بيتان[21]. والغَوْث بن مُرّ بن أدّ، وله بيت واحد[22]. ورِزاح بن رَبِيْعة، أخو قُصَيّ بن كِلاب لأمّه، وعُزِيَ له ستَّةَ عَشَرَ بيتاً[23]. وقُصَيُّ بن كِلاب، ونُسِب إليه أربعة أبيات[24].

وإذا كان ابن إسحاق وابن هشام من بعده لم يجعلا مسألة الأوائل مسألةً محوريَّةً يُدار الكلامُ عليها قَصْداً لا عَرَضاً، فإنَّ محمَّد بن سلاَّم الجُمَحِي (231هـ ـ 845م)، فَسَحَ لهذه القضيّة مكاناً لائِقاً في كتابه: **طَبَقات فحول الشُّعراء**، إذْ نجده يقول: «ولم يكنْ لأوائلِ العربِ من الشِعْرِ إلاَّ الأبيات يقولها الرَّجُلُ في حاجتِهِ، وإنّما قُصِّدتِ القصائد وطُوِّل الشعر على عَهْدِ عَبْدِ المُطَّلِب، وهاشِم بنِ

---

(20) انظر المرزباني: **معجم الشعراء** 10، ويقول المرزباني في عَمْرو بن الحارث بن مَضاض الجُرْهمي: «ويقال إنّه مُدَّ له في العُمْر إلى أنْ أدرك الإسلام»، وقارن بابن الأنباري: **شَرْح القصائد السَّبْع الطِّوال** 254 ـ 255.

(21)و(22) ابن هشام: **السيرة** 1: 119.

(23) م. ن: 1: 126، 129.

(24) م. ن: 1: 128.

عَبْدِ مَناف، وذلك يدلّ على إسقاط شِعْر عاد وثَمُود وحِمْيَر وتُبَّع»[25].

وقولُ ابنِ سلاَّم: إنَّ أوائل الشعراء قالوا أبياتاً قليلة أَو مقطَّعات قولٌ صحيح ومعقول، في الأغلب. أمّا أنْ يكون الشعر قد قُصِّد أوَّلَ ما قُصِّد على عهد عَبْدِ المطَّلِب وهاشم بن عَبْد مَناف، فهذا يقبل النقاش، لأنَّ لدينا قصائدَ طويلة يمكن الثقة بها قِيْلَتْ قبل هذين الرجلَيْن، اللذين أحدُهما هو الجدُّ الأوَّلُ للرَّسول ﷺ، والثاني جدّه الثاني، ففي شعر أَبي قِلابة الهُذَلي، وهو زوج الجدّة السادِسة للرَّسول عليه الصَّلاة والسَّلام. ثلاث قصائد، كلٌّ منها يقع في سبعة أبيات أَو أكثر. وأَبو قِلابة من رجال القرن الخامس الميلادي فيما نُرجِّح[26]. أما إسقاط شعر عاد وثَمُود وحِمْيَر وتُبَّع... فمناقشته في مكانٍ آخر من البحث، لذا نمضي في دراسة قضيّة الأوائل عند ابن سلاّم، فنرى أنّه بعد أنْ ساق ذاك الخبر، راح يعدّد أسماء محدّدة لشعراء قُدامى، ويسوق الأمثلة لعطاء كلٍّ منهم، فقد ذكر من هؤلاء:

1 ـ العَنْبَر بن عَمْرو بن تَمِيْم 2 ـ سَعْدَ بنَ زَيْد مَناة 3 ـ دُوَيْد بن زَيْد بن نَهْد القُضاعي 4 ـ أَعْصُرَ بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان 5 ـ المُسْتَوْغِر بن رَبِيْعة 6 ـ زُهَيْر بن جَناب 7 ـ جَذِيْمة الأَبْرَش 8 ـ ابن حِذام 9 ـ المُهَلْهِل وهذا الأخير جعله ابن سلاّم أوّلَ مَنْ قَصَّدَ القصيد، وذكر الوقائع[27].

وقد قُمْنا بجَمْع أشعار هؤلاء جميعاً عدا مُهَلْهِل، فتبيَّن لنا أنَّ أيًّا منهم لم تَزِدْ أبياتُهُ على (19) بيتاً، باستثناء زهير بن جَناب الكَلْبي الذي بَلَغَ مجموع شعره (137) بيتاً، ضمَّتْ خَمْسَ قصائد لا تقلّ أبيات كلّ منها عن سبعة أبيات.

أمَّا أزمان هؤلاء الشُّعراء، فتتراوح ما بين القرن الثالث والقرن السادس الميلاديين، وذلك لأنّ جَذِيْمة الأَبْرَش تُوفِّيَ نحو سنة (268م)، وهو أقْدَمُ مَنْ ذَكَرَهم ابنُ سلاّم حسبما انتهينا إليه.

---

(25) ابن سلاَّم: **طبقات فحول الشعراء** 1: 26.

(26) دراستنا لأخبار أَبي قلابة الهُذَلي في الباب الثاني في كتابنا: **الشعراء الجاهليّون الأوائل ـ أخبارهم وأشعارهم**، الذي ما زال مخطوطاً.

(27) ابن سلام: **طبقات فحول الشعراء** 1: 26 ـ 40.

ويبدو أنَّ ابنَ سلاَّم لم يكن يستهدف ذِكْرَ جميع الأوائل الذين قالوا شعراً، وكأنه كان يعلم أنَّ الشعرَ كان يتثال على كل لسان تقريباً، لذا فالاستقصاء ليس غرضه، كما ليس هو غرضَنا. ولكن «ما لا يُدْرَكُ جُلُّه لا يُتْرَك كلُّه»، لذا فنحن هنا نقدّم ما وصل إليه اجتهادنا. وما تمكنّا من إصابته من أسماء لشعراء أوائل.

وقد كان من هؤلاء مثلاً شاعرٌ هُذَلي مَرَّ بنا اسمُهُ سابقاً، هو أَبو قِلابة الهُذَلِي، وقد ذكره مُصْعَب الزُّبَيْرِي (236هـ ـ 850م) في كتابه **نَسَب قريش**، ونَعَتَهُ بأنه كان أوَّلَ مَنْ قال الشعرَ في هُذَيْل[28]، وأبياته عندنا (39) بيتاً.

ويَسْتَوْقِفُنا في القرن الثالث أيضاً كتاب **المعمَّرون** لأَبي حاتم السَّجِسْتانِي (250هـ ـ 864م)، فهو يتيح للباحث في بدايات الشعر العربي، وللباحث عن أسماء شعراء عاصروا امرأ القيس أَو تَقَدَّمُوه، أنْ يُصيبَ عدداً طيِّباً من الرجال الذين عُزِيَ لهم شعرٌ مُخْتَلَف فيه، فمنه ما هو مَوْضِعُ رِيْبة، ومنه ما هو موطِن ثِقَة. ومن تلك الأسماء: المُعافِر بن يَعْفُر بن مرّ، وقد رَوَى له السَّجِسْتاني ثلاثة أرجاز، قالها قبل أن يموت، هي:

أَنـا الـمُـعـافِـرُ بـنُ يَـعْـفُـرَ بـن مُـرّ ولَـسْـتُ مِـنْ ذِي يَـمَـنٍ بِـعُـرّ

لـكـنّـنـي مُـضَـرِي حُـرّ[29]

والأضْبط بن قُرَيْع السَّعْدي، وله خمسة أبيات[30]. والمُسْتَوْغِر بن رَبِيْعة، وله أربعة أبيات[31]. ودُوَيْد بن زَيْد بن نَهْد القُضاعي، وروى له صاحب المعمَّرون ثمانية أرجاز[32]. وعَمْرو بن حَمَمَة الدَّوْسِي، وله خمسة أبيات[33]، وكَهْمَس بن شُعَيْب الدَّوْسِي، وله ثمانية أَبيات[34]، وزُهَيْر بن جَناب الكَلْبي،

---

(28) مِصْعَب الزُّبَيْرِي: نسب قريش 21 ـ 22.

(29) السجستاني: **المعمرون** 6.

(30) م. ن 11 ـ 12.

(31) م. ن 12.

(32) م. ن 25.

(33) م. ن 28 ـ 29.

(34) م. ن 29.

وله سبعة وعشرون بيتاً[35]. وتَيْم بن ثَعْلبة، وله بيت واحد[36]. وعَبْد اللّه بن سُبَيْع الحِمْيَرِيّ، وله بيتان[37]. والحارث بن مضاض الجرهمي، وله ستّة أبيات[38]. وعامِر بن الظَّرِب العَدْواني، وله ثلاثة أَبيات[39]. وعبَّاد بن شدَّاد اليَرْبُوْعي التَّمِيْمِي، وله أربعة أَبيات[40]. وعَبِيْد بن الأبْرَص الأسَدِي، وله تسعة أَبيات[41]. وطَيِّىء، وله ثلاثة أبيات، وبيتان من الرَّجَز[42]. وعَمْرو بن قَمِيْئة البكري. وأنشد له أَبو حاتم ثلاثة أَبيات[43]. والأفْوَهُ الأوْدِيّ، وله سبعة عشر بيتاً[44].

وقد كانت الأدِلّة على قِدَم هؤلاء تختلف من شاعر إلى آخر، فمنها ما يعتمد على نَسَبِهِ، ومنها ما يقوم على صلتهِ بشاعر آخر معروف، ومنها ما يتّكِىء على شهادات القدماء في سَبْقِه وتقدُّمِهِ. وقد اخترْنا من هؤلاء الشُّعراء الستّة عشر، ستّةَ شعراء هم: الأضْبَط بن قُرَيْع، والمُسْتَوْغِر بن رَبيعة، ودُوَيْد بن زَيْد، وزُهَيْر بن جَناب، وعامِر بن الظَّرِب، وعبَّاد بن شدَّاد اليَرْبُوعِي.

ومِنْ مُصَنِّفِي القرن الثالث الهجري، بعد ابن هشام، وابن سلاَّم، ومُصْعَب الزُّبَيْرِي، والسِّجِسْتاني، نلتقي ابنَ قُتَيْبة (276هـ ـ 889م) الذي قال في أوائل الشُّعراء: «ولمْ يَكُنْ لأوائلِ الشُّعراء إلاَّ الأبيات يقولها الرَّجُلُ عندَ حدوثِ الحاجة، فمن قديم الشعر قولُ دُوَيْدِ بن زَيْد بن نَهْد القُضاعي:

الْـيَـومَ يُـبْـنَـى لِـدُوَيْـدٍ بَـيْـتُـهُ ... لـو كـانَ لِـلـدَّهْـرِ بِـلَـىً أبْـلَـيْـتُـهُ

---

(35) م. ن 31 ـ 36.
(36) م. ن 40.
(37) م. ن 43.
(38) م. ن 54.
(39) م. ن 56.
(40) م. ن 72.
(41) م. ن 75 ـ 76.
(42) م. ن 91.
(43) م. ن 112.
(44) م. ن 130 ـ 131.

أو كـانَ قِـرْنِـي واحِـداً كَـفَـيـتُـهُ يـا رُبَّ نَـهْـبٍ صـالِـحٍ حَـوَيـتُـهُ

ورُبَّ عَـبْـلٍ خَـشِـنٍ لَـوَيـتُـهُ»[45]

ثم مضى ابنُ قُتَيْبة فذكر مِنْ هؤلاء الأوائل: أعْصَرَ بنَ سَعْد بن قَيْس عَيْلان، والحارث بن كَعْب، وتحدَّث، من بعدُ، عن امرىء القيس بن حُجْر الكِنْدي[46]. فالشُّعراء الأوائل عنده ثلاثة. وإذا كان يشترك مع ابن سلاَّم في إدراج اثنين منهما، فإنّه ينفرد عنه بالثالث، وهو الحارِث بن كَعْب، الذي قدَّرْنا أنه وُجِد في القرن الخامس الميلادي.

ويبدو أنّ قضيّة أوائل الشعراء في أواخر القرن الثالث، صارت تُشكِّل ميداناً للتأليف المنفصل، لذا وجدْنا ابنَ طَيْفُور (280هـ ـ 893م) يُؤَلِّف كتاباً يُسَمِّيهِ: **أسماء الشُّعراء الأوائل**[47]. ولكنَّ هذا الكتاب ـ لسوءِ الحظِّ ـ لم يصل إلينا، لذا لا نستطيع أن نعرف من هم أولئك الذين ذكرهم ابن طَيْفُور، في كتابه المذكور، وإنْ كُنَّا نقدِّر أنَّ بعضَهم سَبَقَ أنْ ذكره علماءُ سابِقون، كابنِ سلاَّم، وابن قُتَيْبة. ونضيف عالماً آخر، هو عُمَر بن شَبَّة (262هـ ـ 875م) تَتَلْمَذَ عليه ابن طيفور[48]. وسنرى رأيهُ في أوليّة الشعر بعدَ قليل.

ونقف مع نهاية القرن الثالث عند خَبَرٍ ساقَهُ ثَعْلَب (290هـ ـ 902م) في **مجالسه**. ونصُّهُ: «قال الأصْمَعِيُّ: أوَّلُ مَنْ تُرْوَى له كلمة تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر، مُهَلْهِلٌ، ثم ذُؤَيْب بن كَعْب بن عَمْرو بن تميم، ثم ضَمْرة رجل من بني كِنانة، والأَضْبَط بن قُرَيْع، وأنْشَد لذُؤَيْب بن عَمْرو بن تَمِيم:

يـا كَـعْـبُ إنَّ أخـاكَ مُـنْـحَـمِـقٌ فـاشْـدُدْ إزارَ أخِـيـكَ يـا كَـعْـبُ

وأنشد لضَمْرة:

يـا ضَـمْـرُ أخْـبِـرْنـي ولـسْـتُ بفـاعِـلٍ وأخـوكَ نـافِـعُـكَ الـذي لا يَـكْـذِبُ

وللأضْبَط:

---

(45) ابن قتيبة: الشعر والشعراء 1: 104.

(46) م. ن 1: 104 ـ 105.

(47) ابن النديم: **الفهرست** 163، وياقوت الحموي: **مُعْجَم الأُدَباء** 3: 90.

(48) ياقوت الحموي: م. ن 3: 87.

أَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ويَخْدَعُني يا قَوْمُ مَنْ عاذِرِي مِنَ الْخُدَعَهْ

وقال الأصمعي:

فَصِلَنَّ البَعيدَ إنْ وَصَلَ الْحَبْـ ـلَ، واقْطَعَنَّ القَرِيبَ إنْ قَطَعَهْ

هكذا سمعْتُ هذا البيت، قال: وكانَ بينَ هؤلاءِ وبينَ الإسلام أربعمائة سنة، قال وكان امرؤ القيس بعدَ هؤلاء بكثير»[49].

فالأوائل عند الأصمعي أربعة شعراء هم: مُهَلْهِل، وذُؤَيْب بن كَعْب، وضَمْرَة الكناني، والأضْبَط بن قُرَيْع. وقد تبيَّن لنا من مناقشة هذا الخبر أنَّ ضَمْرةَ الكِناني هو ـ على الأرجح ـ هُنَيّ بن أحْمَر الكِناني[50]. وكذلك اتّضح لنا أنَّ هؤلاء رُبَّما كانوا قبل الإسلام بزمن ما، ولكنهم ليسوا قبلَه بأربعمائة سنة على أية حال.

3 ـ الشُّعراء الأوائل في مُصَنَّفات القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي):

وإذا ما انتقلْنا إلى القرن الرابع الهجري، وَجَدْنا مجموعة كبيرة من الرواة والعلماء قد عرضوا لمسألة البدايات وأخبار الشُّعراء، لعلَّ أبرزهم: أبو زَيْد القُرَشِي (تُوفِّي ما بين سنتَيْ 300 و310هـ أو 912 ـ 922م)[51] وأبو حاتم الرَّازِي (322هـ ـ 933م). والمسعودي (نحو 346هـ ـ 957م)، وأبو الفرج الأصْفَهاني وأبو أحمد العسكري (382هـ ـ 992م). وأبو هلال العسكري (395هـ ـ 1004م). وثمة عالمان ألَّفا كتابَيْن وَفَقَاهُما على الشعر والشُّعراء، وقد وصلا إلينا، وهما: **المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف**، للآمدي (370هـ 980م)، و**معجم الشعراء**، للمرزباني (384هـ ـ 994م). لذا وقفْنا عندهما وفْق تسلسلهما الزمني في مؤلّفات هذا القرن المختارة.

---

(49) ثَعْلَب: **مجالس ثعلب** 2: 479 ـ 480، والسُّيُوطي: **المُزْهِر** 2: 477.

(50) أخبار ضَمْرة الكناني، أو هُنَيّ بن أحْمَر الكناني في الباب الثالث في كتابنا: **الشعراء الجاهليون الأوائل ـ أخبارهم وأشعارهم**، الذي ما زال مخطوطاً.

(51) انظر تحقيق وفاة أبي زَيْد القُرشي في مقدّمة الدكتور محمّد علي الهاشمي، **لِجَمْهَرة أشعار العرب** ج1 ص27.

ونبدأ بأبي زَيْدِ القُرَشِي، فنجده يقول، تحت عنوان: (أوَّلُ مَنْ قال الشعر): «أخبرَنا أبو عبد الله، المُفَضَّل بن عبد الله بن محمّد المُجَبِّري قال: سألتُ أبي: مَنْ أوّلُ من قال الشعر؟ فأنْشَدَني هذه الأبيات:

تَغَيَّرَتِ البِلادُ وَمَنْ عَلَيها ... فَوَجْهُ الأرْضِ مُغْبَرٌّ قَبِيحُ
تَغَيَّرَ كلُّ ذِي لَوْنٍ وَطَعْمٍ ... وَقَلَّ بَشاشَةُ الوَجْهِ المَلِيحِ
وجاوَرَنا عَدُوٌّ لَيسَ يَفْنَى ... لَعينٌ لا يَموتُ فَنَسْتَرِيحُ
أَهابِلُ إنْ قُتِلْتَ فإنَّ قَلْبي ... عليكَ اليَوْمَ مُكْتَئِبٌ قَرِيحُ

قال: ثم سمعْتُ جماعةً من أهل العلم يأثرون أنَّ قائلها آدَمَ عليه السلام، حين قتل ابنُه قابيلُ هابيلَ. والله أعلم. ويُقال إن إبليسَ، لَعَنَهُ الله، أجابهُ، فقال:

تَنَحَّ عن البِلادِ وساكِنِيها ... فَقَدْ في الخُلْدِ ضاقَ بكَ الفَسِيحُ
وكُنْتَ بها وزوجَكَ في رخاءٍ ... وقَلبُكَ مِنْ أذَى الدُّنيا مُرِيحُ
فما بَرِحَتْ مكايَدَتِي وَمَكْرِي ... إلى أنْ فاتَكَ الثمنُ الرَّبِيحُ
ولولا رحمةُ الرَّحمنِ أمسى ... بكفِّكَ من جِنانِ الخُلْدِ رِيحُ»[52]

ثم يسوق أَبو زَيْد أشعاراً لجِبْرِيْلَ، ولمعاوِيَةَ بن بَكْر، ولمَرْثَد بن سَعْد بن عُفَيْر، وهو من أصحاب هُوْد النبي عليه السَّلام، ومَيْدَع بن هَرِم من ولد عَوْض بن إرَم بن سام بن نُوْح، وهو من مُسْلِمِي ثَمُود[53]. وينتقل إلى ذكر نماذج من شعر الجنّ وشياطين الشُّعراء[54]. ونُعْرِض هنا عن إيْراد نماذج كثيرة من أشعار هؤلاء.

بيدَ أننا نشير إلى أن هذه الأشعار تُحاكي أشعار عاد، وثَمُود، وتُبَّع، وحِمْيَر، التي أسقطها ابن سلاّم من قبل[55].

ولكن أبا زيد يسوق، في موضع آخر من فاتحةِ كتابه، خبراً عن أَبي

---

(52) أبو زيد القرشي: **جمهرة أشعار العرب** 1: 140 ـ 141.
(53) م. ن: 1: 142 ـ 145.
(54) م. ن: 1: 165 فما بعدها.
(55) انظر ابن سلاّم: **طبقات فحول الشعراء** 1: 26.

عُبَيْدَة، يقول: «قِيل لأَبي عُبَيْدَة: هل قال الشعرَ أحدٌ قبلَ امرىء القيس؟ قال: نَعَمْ، قَدِمَ علينا عشرون رجلاً من بني جَعْفر بن كِلاب من أهل البادية، فكنَّا نأتيهم، ونكتب عنهم ما قالوا، ونسألهم عنه وعن قائله، فقالوا: مَنِ ابنُ حِذام؟ قُلْنا: ما سمعنا به، قالوا: بل قد سمعْنا ورجَوْنا أن يكون عندكم منه عِلْمٌ، لأنكم أهلُ أمْصار. ولقد بكى في الدِّمَنِ من قَبْلِ امرىء القيس، وهو الذي يذكره امرؤ القيس في شعره الذي يقول فيه:

عُوجا خَلِيلَيَّ الغَداةَ لَعَلَّنا نبكي الدِّيارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذامِ»[56]

ويسكت الخبر هنا. وبذا يكون أَبو زيد قد أشار إشارةً خاطفة إِلى هذا الشاعر، الذي صيَّرْناه أحد شعراء مجموعتنا، ولكنه لم يفصّل القول فيه.

أما أَبو حاتم الرَّازِي فقد سمَّى مجموعة من الأوائل، هم: 1 ـ دُوَيْد بن زَيْد 2 ـ أعْصُر بن سَعْد بن قَيْس عيلان 3 ـ زُهَيْر بن جَناب الكلبي 4 ـ جَذِيْمة الأبْرَش 5 ـ لُجَيْم بن صَعْب 6 ـ مَعْدِي كَرِب الحِمْيَري.

وبعد أنْ فرغ من هؤلاء، ذاكراً لكلٍّ منهم مِثالاً من شعره، حذا حذوَ ابن سلاَّم، فقال: «وإنَّما إنشاء الشعر أيَّام هاشِم وأيام عَبْد المُطّلب، فقصَّدوا القصائد وطوَّلوها: قال: وأوَّلُ مَنْ قصَّد القصائد، وذكر الوقائع، مُهَلْهِلُ بنُ رَبِيْعة التَّغْلِبي في قَتْل أخيه كُلَيْب قَتَلَتْه بنو شَيْبان»[57]. وقد نَصَّ الرازي على أنَّ مصدره هو **طبقات فحول الشُّعراء**، ولكنّه زاد على ما طُبع من (الطبقات) اسمَيْ شاعرَيْن، هما: لُجَيْم بن صَعْب، ومَعْدِي كَرِب الحِمْيَري، فنبَّهَ على ذلك مُحقِّق (الطبقات) في حواشيه.

غير أن الرَّازي، وغيره من الرواة، لم يذكروا ـ فيما نعلم ـ لِلُجَيْم بن صَعْب سوى بيتٍ واحد، هو:

إذا قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقُوها فإنَّ القولَ ما قالَتْ حَذامِ

وهو بيت ينازعه فيه شعراء كثيرون، منهم زُهَيْر بن جَناب الكلبي.

---

(56) القرشي: م. س 1: 185 ـ 186.

(57) أبو حاتم الرازي: الزّينة في الكلمات الإسلامية 1: 35 ـ 37.

وكذلك لم يذكر الرَّازي، ولا غيره من الرواة، لمعدي كرب الحميري، سوى هذين البيتين:

أَراني كُلَّما أفْنَيْتُ يوماً ... أتانِي بعدَهُ يومٌ جديدُ

يَعُوذُ شَبابُه في كلِّ يومٍ ... ويَأْبَى لي شَبابي ما يعودُ[58]

ويقتضي عرضُنا هذا أنْ نذكر أنّنا صادَفْنا عند المسعودي (نحو 346هـ ـ 957م)، خبراً يُسْتَنْتَج منه قِدَم شاعر جاهلي، هو لَقِيطُ بنُ يَعْمُر الإيادي. ولكنَّ هذا الخبر مَدْخُول مدفوع، لأنّه يجعل (لقيطاً) من رجال القرن الرابع الميلادي. والحقُّ أنّه من رجال القرن السادس وبعض السابع الميلاديين. فقد قال المسعودي: «ثم مَلَك بعد هِرْمِز بن نَرْسي، سابورُ بن هرمز، وهو سابور الأَكْتاف... فغَلَبَتِ العربُ على سواد العراق... وكانت جمهرة العرب مِمّن غلب على العراق وَلَدُ إياد بن نزار، ومَلِكُها يومئذ الحارثُ بن الأغرّ الإيادي. وكان في حَبْس سابور [لعلّها في جَيْش] رجلٌ منهم يقال له (لقيط)، فكتب إلى إياد شعراً ينذرهم به، ويعلمهم خبرَ مَنْ يقصدهم، وهو:

سَلامٌ في الصَّحِيفَةِ مِنْ لَقِيطٍ ... على مَنْ في الجزيرةِ من إيادِ

فإنَّ اللَّيثَ يأتيكُم دِلافاً ... فلا يَحْسَبْكُمُ شَوْكَ القَتادِ

... فلم يُعْبَأْ بكتابه، وسراياهُ تكرُّ نحو العراق، وتُغِير على السواد، فلمَّا تجهَّز نحوهم، أعاد إليهم كتاباً يخبرهم فيه أنَّ القوم قد عسكروا وتحشَّدوا لهم، وأنّهم سائرون إليهم، وكتب لهم شعراً، أوَّلُهُ:

يا دارَ عمرةَ مِنْ تذكارِها الْجَرَعا ... هَيَّجْتِ ليَ الهَمَّ والأَحْزانَ والْوَجَعَا

... الخ»[59].

وطِبْقاً لهذا الخَبَر يصبح (لقيط) مُعاصِراً لسابور ذي الأكْتاف (379هـ).

وحقيقة الأمر أنَّ لقيطاً لم يكن قد وُجِد في هذا التاريخ، فهو نظم قصيدته

---

(58) م. ن 1: 37.

(59) المَسْعُودي: **مُرُوج الذهب** 1: 254 ـ 255، وانظر النُّوَيْري: **نهاية الأَرَب** 15: 173 حيث ينقل النويري الخبر ذاته دون تَمْحِيص.

العينيّة، التي يُعَدُّ البيت السابق من أبياتها، في يوم ذي قار، وذلك لتحذير قومه من الفرس ونواياهم العدوانيّة، فقد قال ابنُ عَبْد رَبِّه (328هـ 939م): «وكَتَبَ لقيط الإيادي إلى بني شيبان في يوم ذي قار شعراً يقول في بعضه:

قُوْمُوا قِياماً على أمْشاطِ أَرْجُلِكُمْ ثُمَّ افزِعوا، قَدْ يَنالُ الأمْرَ مَنْ فَزِعا
وَقَـلِّـدُوا أمـرَكُـمْ ـ لِـلَّـهِ دَرُّكُـمُ ـ رَحْبَ الذِّراعِ بِأمْرِ الحَرْبِ مُضْطَلِعا»[60]

وقد وقع يوم ذي قار في مطلع القرن السابع الميلادي. والعجيب أنَّ المسعودي نفسه يعود، بعد صفحات من خبره المُشْكِل السابق، إلى القول: «وكانت وقعة ذي قار لتمام أربعين سنة من مولد رسول الله ﷺ، وهو بمكّة، بعد أنْ بُعِثَ، وقيل بعد أن هاجَرَ، وفي رواية أخرى أنّها كانت بعد وقعة بَدْر بأشْهُر»[61].

وزمن ذي قار هذا، هو الزمن الذي سبق للطَّبَرِي وغيره من المؤرّخين أنْ أخذوا به[62].

وانْسِياقاً مع خبر المسعودي الأوّل المضطرب، زعم الباحث المُعاصِر (عَبْد العزيز المزروع الأزهري) أنَّ سابور زحف على الإياديين سنة 325م، لذا فإنَّ قصيدة (لقيط) العينيّة وكذلك الداليّة، قِيْلَتَا سَنَتَئِذٍ! وهكذا توهَّمَ، وجَزَمَ، دون أدنى حَذَر، أنَّ لقيطاً وُلِدَ سنة 278[63]!

ومثلُ ذلك عَدَّ (خليل إبراهيم العطية) (لقيطاً) من رجال القرن الرابع، مُعْتَمِداً في ذلك على **دائرة المعارف الإسلامية، والأعلام** للزركلي[64]، ولا شكَّ

---

(60) ابن عَبْد رَبّه: **العِقْد الفَرِيد** 5: 268، وانظر خَبَرَ وقعةِ ذي قار في الأصفهاني **الأغاني** 24: 53 فما بعدها، وياقوت: **معجم البلدان** (قار).

(61) المسعودي: م. س 1: 278، والنويري: م. س 15: 431 وهنا يفعل النُّوَيْري كما فعل المَسْعودي، وكأنّه ينقل عنه حرفيًا.

(62) انظر الطبري: **تاريخ الأمم والملوك** 2: 193، وياقوت: م. س (قار)، وعبد المُنْعِم الحميري: **الروض المِعْطار** 262، والآمدي: **المؤتلف والمختلف** 226.

(63) عبد العزيز الأزهري: **الأسس المُبْتَكرة لدراسة الأدب الجاهلي** 203.

(64) انظر **ديوان لقيط بن يعمر** ـ (تحقيق العطية) 9.

في أنَّ تأريخ هذه المراجع جميعها لزمان لقيط بن يعمر الإيادي لا يصمد للتحقيق العلمي، كما أوضحنا[65].

ونشير أخيراً إلى أنّنا في كتاب **مُرُوْج الذهب**، هذا الذي وقفْنا عنده، نقع على أبيات مَنْحُولة كثيرة مَعْزوَّة إلى يَعْرُب بن قَحْطان، وعاد، وجَدِيْس، وعِمْلاق، وطَسْم، وجُرْهُم، وأَمَم، ومعاوية بن بَكْر، ومَرْثَد بن سَعْد، وحارِثة بن كَلِمُن[66].

وفي القرن الرابع الهجري نصادف أعْظَمُ مُصنَّف عربي في تراجم الشُّعراء وأخبارهم، وهو كتاب **الأغاني**، لأَبي الفَرَج الأصفهاني (356هـ ـ 966م)، فَثَمَّةَ عدد غير قليل من الشعراء الأوائل ورد لهم خبر، أو شعر في هذا المصدر الكبير. وإذا كُنَّا لم نقع فيه على خبر محدّد يناقش قضيّة الأوائل بدقّة، ويذكر أسماءَهم مُجْتمِعِيْن بانتظام، كما هي الحال عند ابن سلاّم، أو ابن قُتَيْبة، أو الرازي، فإنّنا لا نستطيع أنْ نتجاوزه في أثناء دراستنا لأخبار هؤلاء، ذلك لأنه حوى فصولاً تطول أو تقصر، وإشارات وجيزة عابرة، أو طويلة متأنيّة، عن كلٍّ من: 1 ـ خُزَيْمة بن نَهْد القضاعي 2 ـ الأَضْبَط بن قُرَيْع السعدي 3 ـ أُحَيْحَة بن الجُلاح الأوْسِي 4 ـ زُهَيْر بن جَناب الكلبي 5 ـ الفِنْد الزّماني، 6 ـ المُهَلْهِل التغلبي 7 ـ سَعْد بن مالِك البكري 8 ـ عَبيد بن الأبْرَص الأسدي 9 ـ عَمْرو بن قَمِيْئة البكري 10 ـ خُزَز بن لوذان السدوسي 11 ـ عامر بن الظَّرِب العَدْواني 12 ـ الأفْوَه الأوْدِي.. الخ[67]. وهي فصول أو أخبار ضمَّتْ أنساباً، أو أشعاراً، أو قرائن أخرى، أعانتنا على تحديد تقريبي لأزمنة هؤلاء، وأسعفتنا في التحقق من أوليّتهم، وسبقهم الزمني.

---

(65) انظر م. ن (تحقيق محمّد عبد المعين خان) 17 ـ 18.

(66) المسعودي: **مروج الذهب** 2: 45، 46، 50، 52، 133 ـ 152.

(67) أخبار هؤلاء في **الأغاني** مرتبة وفق ترتيبهم في المَتْن: 1 ـ 13: 78 ـ 83، 2 ـ 18: 127 ـ 130 ـ 3 ـ 15: 37 ـ 51، 4 ـ 19: 14 ـ 29 ـ 5 ـ 24: 91 ـ 96، 6 و7 ـ 5: 34: 60، . 8 ـ 222: 81 ـ 95، 9 ـ 18: 138 ـ 145، 10 ـ 10: 180، 11 ـ 4: 305، 14: 148، 12 ـ 12: 169 ـ 171.

كما عرفنا من خلال هذا المصدر الهام أسماء شعراء آخرين قالوا شعراً في الزمن الذي عاش فيه الذين جعلناهم نماذج تمثّل جيل الشعراء الأوائل، ففي حديث أبي الفرج عن خُزَيْمة بن نَهْد القضاعي، وتفرُّق قُضاعة، نقرأ أبياتاً لشعراءَ مُعاصرين له، مثل مالِك بن زُهَيْر القضاعي، والزرْقاء بنت زُهَيْر القُضاعية، وعَمْرو بن مالك التَّزيدِي القضاعي، والحارث بن قُراد البَهْراني القضاعي[68]. كما نقرأ في ثنايا أخبار الفِنْد الزِّمّاني شعراً لابنَتَيْه اللتين قالت أولاهما:

وَعَـــأْ وَعَـــأْ وَعَـــأْ وَعَـــأْ حَـــرَّ الـــجُـــوادُ والْـــتَـــظَـــى
ومُـــلِـــئَـــتْ مـــنـــهُ الـــرُّبـــى يـــا حَـــبَّـــذا يـــا حَـــبَّـــذا
الـــمُـــلْـــحِـــقـــونَ بـــالـــضُّـــحَـــى

وقالت ثانيتُهما:

إنْ تُـــقْـــبِـــلـــوا نُـــعـــانِـــقْ ونَـــفْـــرِشِ الـــنَّـــمـــارِقْ
أَو تُـــدْبِـــرُوا نُـــفـــارِقْ فِـــراقَ غَـــيـــرِ وَامِـــقْ

وكذلك ساق أَبو الفرج الأصفهاني لعوف بن مالك، أخي سَعْد بن مالِك البكري قوله:

أَنـــا الـــبُـــرَك أَنـــا الـــبُـــرَك أَنـــزِلُ حـــيـــثُ أُدرَك[69]

وهناك شعر كثير لأناس من تَغْلِب، ومن بَكْر، قيل في حرب البَسُوْس، يشبه شعرَ الفِنْد، وشعر سَعْد بن مالك البكريّين، اللذين انتزعناهما من دائرة الشعر في حرب البسوس[70]، هذا الشعر الذي كان وحده موضوعاً لرسالة علميّة قائمة بنفسها[71]. وكل ما سبق، وما سيأتي يؤكّد أنَّ الاستقصاء في جمع شعر الأوائل، وتحقيقه، ودراسة أخبار أصحابه، ليس في طوق باحث واحد، لذا

---

(68) الأصفهاني: **الأغاني** 13: 78 فما بعدها.

(69) م. ن 24: 94 ـ 05.

(70) م. ن 5: 34 ـ 64.

(71) الرسالة هي **الشعر في حرب البسوس**، وصاحبها عبد العزيز نبوي، وقد قدّمها إلى إحدى الجامعات المصرية، عام 1970.

لجأنا إلى الاختيار والتمثيل، نَجاةً من هذا الفَيْض الذي نحن فيه . . !

ولو مكثْنا قليلاً عند كتاب **الأغاني**، رأينا أيضاً أنَّ أَبَا الفَرَج قد أفادنا في أثناء كلامه على زهير بن جناب أن هُبَل بن عبد الله ـ جد زهير ـ كان يقول شعراً، من ذلك مثلاً قوله:

يـا رُبَّ يـومٍ قَـدْ غَـنِـي فـيـهِ هُـبَـلْ لَـــهُ نَـــوالٌ ودُرُوْرٌ وجَـــذَلْ

كـأَنَّـهُ فـي الـعِـزِّ عَـوْفٌ أَو حَـجَـلْ(72)

وقد أدرَجْنا هُبَلَ بن عبد الله هذا بين شعرائنا الأوائل. وفي **الأغاني** أيضاً نقرأ شعراً كثيراً يُعْزَى إلى طَسْم، وجَدِيْس، وتُبَّع، وأمثال هَزِيْلة الجديسِيَّة، وعَفِيْرة بنت عبّاد أخت الأسود الذي سكن جَبَلَيْ أجأ وسلمى، فقتلته طيّىء في غابر الزمان. . . وحلَّتْ محلّه، وشعراً لهذا الأسود نفسه. . . ونلتقي أيضاً شعراً للتبَّع حسَّان بن تبَّع، وصاحبه ذي رُعَيْن(73). وشعراً لبعض الجَراهمة الذين من أبرزهم مضاض بن عمرو الجرهمي القائل:

كأَنْ لَمْ يكُنْ بين الحَجُون إلى الصَّفا أَنِيسٌ ولَمْ يَسْمُرْ بِمكَّةَ سامِرُ(74)

وهي خمسة عشر بيتاً(75). وقد مَرَّ بنا أنَّ هذه الأبيات لعمرو بن الحارث الجُرْهمي، كما في **السّيرة** وفي غيرها من المصادر(76).

ونقرأ في **الأغاني**، عَرَضاً، شعراً قليلاً لبعض آباءِ الرّسول عليه السَّلام، فقد ذكر أَبو الفَرَج لكعْب بن لُؤَي، وهو الأب الثامن للرَّسول ﷺ، هذَيْن البيتَيْن في رثاء أخيه سامةَ بن لُؤَي:

عَـيـنُ جُـودِي لـسـامـةَ بـنِ لُـؤَيٍّ عَـلـقـتْ سـاقَ سـامـةَ الـعـلّاقـة

---

(72) الأصفهاني: **الأغاني** 19: 24.

(73) م. ن: 11: 163 ـ 169.

(74) م. ن: 22: 316 ـ 319.

(75) م. ن: 15: 18 ـ 19.

(76) انظر ابن هشام: **السّيرة** 1: 114 ـ 116، والأزرقي: **أخبار مكّة** 56 ـ 57 وابن كثير: **البداية والنهاية** 2: 186.

رُبَّ كـأسٍ هَـرَقْـتُـهـا ابـنَ لُـؤَيٍّ حَـذَرَ الـموتِ لـم تكـنْ مُهـرَاقَهْ[77]

ونقف هنا، لأنَّ الحديث عن الأوائل في **الأغاني** أَحْرَى بفصلٍ طويل مستقلّ.

وننتقل إلى كتاب آخر من القرن الرابع وقفه مؤلِّفهُ على الشعراء وضَبْط أسمائهم هو **المُؤْتَلِف والمُخْتَلِف**، للآمدي (370هـ ـ 980م). وقد تمكنَّا من استخلاص خمسة عشر شاعراً، لدينا أدلَّة على قِدَمهم، من بينهم ستّة شعراء يشكلون قِسماً من شعراء دراستنا، وهم: 1 ـ امرؤ القَيْس بن الحُمام 2 ـ جَذِيْمة الأبْرَش 3 ـ مُرَّة بن الرُّواغ (أو الرُّواع) 4 ـ كَعْب بن الرُّوَاغ (أو الرُّوَاع) 5 ـ زُهَيْر بن جَناب 6 ـ عامِر بن الظَّرِب العَدْواني. أما التسعة الآخرون فهم: 1 ـ عَبِيْد بن الأَبْرَص 2 ـ ثَوْب بن النَّار بن عُبادة 3 ـ الضبَّان بن النار 4 ـ القَعْقاع بن النار. وأبناء النار هؤلاء كانوا في زمنِ امرىءِ القيْس بن حُجْر الكندي. 5 ـ جارِية بن مُرّ الطَّائي 6 ـ خُزَز بن لُوْذان 7 ـ مُحَمَّد بن حُمْران بن أَبي حُمْران 8 ـ عَمْرو بن مَعْدِي كرب الزَّبِيْدي الأَكْبَر 9 ـ عَمْرو بن قَمِيْئة البكري[78].

ونصادف قبل نهاية القرن الرابع الهجري، الذي ما زِلْنا مع مُؤلّفاته، خَبَراً طويلاً، نسبيًّا، عن الأوائل جاء في كتاب **شَرْح ما يقع فيه التَّصْحيف والتَّحْريف**، فقد جمع أَبو أَحمد العسكري (382هـ ـ 992م) أخباراً كثيرة عن الأوائل. وكانت ميزته فيها أنَّهُ ساقها بروحٍ نقديّة طيّبة.

ويمكن لنا في ضوء ما تقدّم أنْ نُصنِّف حديث أَبي أَحمد العسكري عن الأوائل في أربع أفكار رئيسيّة:

---

(77) الأصفهاني: م. س 10: 203. وقد عُزِي هذان البيتان مع خمسة أُخَر لسامة بن لؤي في ابن هشام: **السيرة** 1: 97 ـ 98. وانظر فيهما الوزير المغربي: **الإيناس في علْم الأنساب** 175 ـ 176، **وأمالي الزجّاجي** 34، **واللسان** (فوق). وروى مؤلِّف الإيناس أنَّ الرسول ﷺ أطلق على سامة بن لؤي صفة الشاعر ـ **الإيناس** 176.

(78) انظر أخبار هؤلاء التِّسْعة، والأدلّة على قِدَمهم، في صفحات **المؤتلف والمختلف** الموافِقة لترتيبهم في المَتْن 1 ـ ص63، 227. 2 ـ 4 أبناء النار ص93 ـ 94، 5 ـ ص139 ـ 140، 6 ـ ص143 ـ 70 ـ ص208، 8 ـ ص233. 9 ـ ص254.

أوّلاها : حديثُهُ عن أَبي دُؤاد الإيادي وقِدَمِه.

وثانيتها : حديثُهُ عن مُهَلْهِل وامرىء القيس وزمانهما.

وثالثتها : نَصُّ عُمَر بن شَبَّة عن أوليّة الشعر، ودعاوى القبائل في ذلك، وانتهاؤه إلى القول: إنَّ زهير بن جَناب الكلبي أقْدَم من مُهَلْهِل.

ورابعتها : ولعلَّها أهمّها جميعاً، إشارتُهُ إلى ثُلَّة من الشُّعراء سَبَقُوا مُهَلْهِلاً ومعاصريه، مثل دُوَيْد بن زَيْد، وخَزِيْمة بن نَهْد، وأَعْصُر بن سَعْد.

فقد ذكر العسكري أبا دؤاد وادّعاء قومه بتقدّمه، وعرضَ حجّتهم في ذلك، فقال: «ويحتجُّون بقوله، وهو في أيام سابور ذي الأكتاف:

على رغمِ سابورَ بنِ سابورَ أصبحتْ قِبابُ إيادٍ حولَها الخَيلُ والنَّعَم

وكان لأَبي دُؤاد أخوان يقولان الشعر، اسمهما ماريّة وآريّة. واسم أَبي دُؤاد جارية بن الحجّاج»[79]. ولنناقِشْ زعم إياد بتقدّم شاعرها أَبي دُؤاد؛ فسبقُهُ لامرىء القيس بن حُجْر مُمْكِن، ذلك لأَنَّ الأخير كان راوية الأول. وفي ذلك يقول ابن رَشِيْق (463هـ ـ 1070م): «وكان امرؤ القيس راوية أَبي دؤاد الإيادي، مع فَضْل نَحِيْزة، وقوّة غريزة، ولا بدَّ مع ذلك أنْ يلوذَ به في شعره، ويَتوكَّأَ عليه كثيراً»[80]. ومن المعروف أنَّ راوية الشاعر أَحْدَثُ عَهْداً منه في قرْض الشعر، وربَّما أصغر منه سنّاً. ولكنْ من المُسْتَبْعَد أنْ يكون أَبو دؤاد معاصِراً لسابور ذِي الأكتاف (379م)، فقد كان على خيل المنذر بن ماء السماء (554م). وقد أرَّخ (غرونباوم) لحياته بين ستَيْ 480م بدايةً، و540 أَو 550م نهايةً[81].

ومما ذكره أَبو أَحمد العسكري من مبالغات الرواة وأغاليطهم خَبَرٌ عن ابن الأعرابي، يقول: «إنَّ مُهَلْهِلاً قبل امرىء القيس بمائة سنة أَو أكثر، وإن بين

---

(79) انظر: أبا أَحمد العسكري: **شَرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** 425.
والبيت المذكور ليس في **ديوان أَبي دُؤاد المطبوع**.

(80) ابن رَشِيْق: **العُمْدة** 1: 198.

(81) انظر غرونباوم: **دراسات في الأدب العربي** 257، وسزكين: **تاريخ التراث العربي** مج 2 (1: 105).

مُهَلْهِل والإسلام أربعمائة أَو ثلاثمائة سنة»[82]. وهذا خبر مضطرب، وفيه مبالغة كُبْرى، فالمعروف أنّ مُهَلْهِلاً هو خال امرىء القيس، ومِنَ المُسْتَبْعَد أنْ يفصل بين الخال وابن الأخت مئة سنة. وكذلك من المحال أن يكون بين مهلهل والإسلام أربعمائة عام، لأنَّ مهلهلاً بقي حيّاً إلى أنْ وَضَعَتْ حربُ البسوس أوزارَها نحو السنة 525م[83]. فهو إذاً لم يكنْ بعيداً عن زمن مجيء الإسلام بأكثر من مئة وخمسين سنة. والشيء ذاته يمكن أن نقوله عن المرقّش الذي يَرْوِي العسكري، بسنده، أنّه قبل الإسلام بثلاثمائة عام. ولكن العسكري، والحقُّ يُقال، أبدى تشكُّكاً واضحاً في صحّة هذا الخبر، فقال: «وهذا أحسبه حكاه عن ابن الأعرابي عن شرقي بن القطامي، أَو ابن الكلبي. وعلماء البصرة أضْبَطُ لِمِثْلِ هذا، وأَصَحُّ أخْباراً وأكثر تَحْصِيلاً»[84].

والفكرة الثالثة في حديث العسكري عن الأوائل تتمثّل بما جاء في النص الثمين الذي نُقِل عن عُمَر بن شبّة، صاحب كتاب **طبقات الشعراء** المفقود، وهو: «قال أَبو زَيْد: للشعر والشعراء أوّلٌ لا يُوْقَف عليه، وقد اختلف في ذلك العلماء، وادّعتِ القبائل كلّ قبيلة لشاعرها أنّه السابق. ولم يدعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة لأنَّ أولئك لا يُسَمَّون شعراء، حتّى يقول أحدُهم الشِّعْرَ بَعْدَ الشعر، فادّعت بنو أَسَدٍ لِعَبِيْدِ بنِ الأبْرَص، وتَغْلِبُ لِمُهَلْهِل، وبَكْر لعَمْرو بن قَمِيْئة والمرقِّش الأكْبَر، وإياد لأَبي دُؤاد، واليمانيّة لامرىء القيس، واحتجُّوا في تقدّم بعض هؤلاء بعضاً بأشعار لِلَبِيْد، ولحارثة بن بَدْر، وللفرزْدَق..»[85].

وواضح هنا أنَّ العصبيّة القبليّة كانت وراء خَلْع كل قبيلة بُرْدَ الأسبقيّة على شاعر من شعرائها قديم. ومضى أَبو أَحمد العسكري ينقل مناقشة أَبي زَيْد ـ عمر بن شبّة ـ لأوليّة مُهَلْهِل، ويبدّد الوَهْمَ المُحِيْطَ بها، فيقول: «قال أَبو زَيْد: وليس في هذه الأشعار ما يدلّ على الأقدم فالأقدم منهم. وقد قال الشعر مع

(82) أَبو أَحمد العسكري: **شَرْح ما يقع فيه التصحيف** 425.
(83) عُمَر فروخ: **تاريخ الجاهلية** 98.
(84) أَبو أَحمد العسكري: م. س 425.
(85) العسكري: **شَرْح ما يقع فيه التصحيف** 426.

مُهَلْهِل في حرب البسوس غير واحد، منهم جسّاس بن مُرّة بن ذُهْل بن شَيْبان، قال لأبيه:

تـأهَّـبْ عـنـكَ أُهْـبَـةَ ذِي امْـتِـيـاحِ ... فـإنَّ الأمْـرَ جَـلَّ عـن الـتَّـلاحِ
وإنـي قَـدْ جَـنَـيْـتُ عـلـيـكَ حَـرْبـاً ... تُـغِـصُّ الـشَّـيْـخَ بـالـمـاءِ الْـقُـراحِ

فيُقال إنَّ أباه قال يُجيبُهُ:

إنْ تَـكُ قَـدْ جَـنَـيْـتَ عـلـيَّ حَـرْبـاً ... فـلا وَكِـلٌ ولاَ رَثُّ الـسِّـلاحِ
سـألـبـسُ ثَـوْبَـهـا وأذبُّ عَـنِّـي ... بـهـا ثـوبَ الـمـذلَّـةِ والـوَقـاحِ

ويُقال إنّ هذيْن مصنوعان»[86].

ويَرْوي العسكري بعدئذٍ رَأْيَ أَبي زيد الذي يدفع القول بتقدُّم مُهلهل، وهو: «قال أبو زيد: ومِمَّا لا شكَّ فيه أنَّ زُهَيْرَ بن جَناب الكلبي أقْدَم من مهلهل، وله أشعار كثيرة جيّدة منها:

أَلْـمَـوْتُ خَـيْـرٌ لِـلْـفَـتَـى ... فَـلَـيْـهـلـكَـنْ وبِـهِ بَـقِـيَّـهْ
مِـنْ أَنْ يُـرَى الـشَّـيْـخَ الـبَـجـا ... لَ وقَـدْ تَـهـادَى بـالـمَـشِـيَّـهْ»[87]

والفكرة الرابعة في شَرْح ما يقع فيه التصحيف تتّصل بالثالثة، إذْ تتضمّن الإشارة إلى أنَّ جماعةً من الناس سبقت مُهلْهِلاً، وزهيراً، وأبا دؤاد، وابن قَمِيْئة، وامرأ القيس، والأفْوَه الأودي، والمرقّش. وتتجلّى تلك الفكرة في هذه العبارات: «قال الشيخ: وقد قال قبل هؤلاء الشعراء جماعةٌ، ولا يسمَّون شعراء، لأنهم قالوا الأبيات اليسيرة، فمنهم دُوَيْد بن زَيْد بن نَهْد، ومن شعره:

أَلـيَـوْمَ يُـبْـنَـى لِـدُوَيْـدٍ بَـيْـتُـهُ ... لـو كـانَ لِـلـدَّهْـرِ بِـلـىً أَبْـلَـيْـتُـهُ

---

(86) و (87) م. ن: 427. والمُلاحَظ هنا أنَّ الحديث عن سَبْق مُهَلْهِل ينصبُّ على الناحية الزمنيّة، أمّا ما استفاض في كتب الأدب واللغة من أنَّ مهلهلاً كان أوّل من قصّد القصائد وذكر الوقائع. (انظر مثلاً **طبقات فحول الشعراء** 1: 39) ـ فيبدو أنه يتّصل بتطوير الشكل والمقدرة الفنيّة ـ وانظر مناقشة هذه القضيّة في مقال الدكتور سليمان الشطّي: **قراءة في مقدّمة طبقات فحول الشعراء**، في **مجلة عالم الفكر الكويتية** ـ المجلّد الثامن عشر ـ العدد الأول ـ إبريل، مايو ـ يونيو 1987 ص180 ـ 183.

أَوْ كـانَ قِـرْنـي واحِـداً كَـفَـيـتُـهُ يـا رُبَّ نَـهْـبٍ صـالِـحٍ حَـوَيـتُـهُ

ورُبَّ غَـيـلٍ حَـسَـنٍ لَـوَيـتُـهُ

ومنهم خُزَيْمة بن نَهْد، ومنهم أعْصُر بن سَعْد، ومن قوله:

أَعْـمَـيـرَ إنَّ أبـاكِ غَـيَّـرَ رأْسَـهُ كَـرُّ الـلـيـالـي واخـتـلافُ الأَعْـصُـرِ

. . . ومنهم امرؤ القيس بن حُمام بن عُبَيْدة بن هُبَل بن أخي زُهَيْر بن حُمام بن هُبَل. وكان يقال له عِدْل الأصِرَّة، ويزعم بعضهم أنّه هو الذي عنى امرؤ القيس بقوله:

يـا صـاحـبـيَّ قِـفـا الـنَّـوائِـحَ ساعـةً نَبْكِي الدِّيارَ كما بَكَى ابنُ خِذَامِ

وكان يغزو مع مهلهل، وإياه أراد مهلهل بقوله:

لـمَّا تـوغَّـرَ في الكُلابِ هَـجِـيـنُـهُـمْ هَـلْـهَـلْـتُ أَثْـأَرُ جـابـراً أَو صِـنْـبِـلا

وكـأَنَّـه بـازٍ عَـلَـثْـهُ كَـبْـرَةٌ يَـهْـدِي بِـشَـكَّـتِـهِ الـرَّعـيـلَ الأَوَّلا

فالهجين، هو امرؤ القَيس بن حُمام، وجابِر وصِنْبِل رجلان من بني تَغْلِب»[88].

وإذا جمعْنا بعض قول العسكري إلى بعضه الآخر، ولَمَمْنا أطراف حديثه عن البدايات، استطعْنا القول إنَّ الشعراء الذين مثَّلوا فَجْرَ الشعر العربي عنده، ودار كلامه عليهم، قسمان: القسم الأول يُمَثِّله تسعة شعراء في سَبْقِهم خِلافٌ، ووراء الحكم بأوليّتهم عصبياتٌ قبليّة، وأهواءٌ، وأوْهام. . . والقسم الثاني هو الأقدَم، لكن ليس لممثليهِ شِعْرٌ كثير، لذا لا يُسمّون شعراء. وشعراء القسم الأول هم: 1 ـ مُهَلْهِل التَّغْلِبي 2 ـ المرقّش البَكْري 3 ـ امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدِي 4 ـ عَبِيْد بن الأبْرَص الأَسَدِي 5 ـ عَمْرو بن قَمِيْئة البَكْري 6 ـ أَبو دؤاد الإيادي 7 ـ جسَّاس بن مُرَّة التَّغْلِبي 8 ـ مُرَّة بن ذُهْل والد جسَّاس 9 ـ زُهَيْر بن جَنَاب الكلبي الذي عُدَّ أقْدَم من مُهَلْهِل.

وشعراء القسم الثاني هم: 1 ـ دُوَيْد بن زَيْد القُضاعي 2 ـ خَزِيْمة بن نَهْد

(88) العسكري: شرح ما يقع فيه التصحيف 428 ـ 429.

القضاعي 3 ـ أعْصُر بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان 4 ـ امرؤ القيس بن الحُمام. وبذا يصبح مجموع هؤلاء ثلاثة عشر شاعراً. ويمكن لنا أنْ نضيف إليهم شاعراً آخر ذكره أبو أحمد العسكري عَرَضاً، هو المُفَضَّل بن قَيْس بن غَوْث الطائي، وهو «أوَّلُ مَنْ قال الشعر بعد طَيِّىء»[89]. ولا نعرف زمانه بدقّة، ويبدو أنّه يمكن سَلْكه مع شعراء القسم الثاني.

وإذا كان أبو أحمد العسكري يذكر (14) شاعراً من الأوائل، فإنَّ المرزباني (384هـ ـ 994م) يذكر منهم ما يزيد على ضعف هذا العدد، وذلك في ما وصل إلينا من كتابه **معجم الشعراء**. ولكن الفارق بين الاثنين هو في أنَّ الأوّل كان يدير حديثه عن الأوائل وأوليّة الشعر بوَصْفِهما «إشْكالاً»، وهذا هو مصطلحه الحَرْفي بالذات، والثاني كان غرضُه ضَمَّ عدد كبير من الشعراء، دون النَّصّ على أن هذا تقدَّمَ ذاك، أو سَبَقَه زمنياً. فلقد راجعْنا **معجم الشعراء** شاعراً فشاعراً، فتمكنّا من أنْ نميّز فيه، بقرائن مختلفة[90]، الشعراء القدامى جداً الذين نرجّح أنّهم عاشوا في النِّصف الأول من القرن السادس الميلادي فما قبله، وقد كانوا عند المرزباني خمسة وثلاثين شاعراً هم: 1 ـ هاشم بن عَبْدَ مَناف، جدّ الرسول عليه السَّلام 2 ـ عَمْرو بن قَمِيْئة 3 ـ المرقّش الأكبر 4 ـ المرقّش الأصغر 5 ـ عَمْرو بن الحارث الجُرْهمي 6 ـ عَمْرو بن عَدِي بن نَصْر اللَّخْمي 7 ـ عَمْرو بن مَرْثَد بن سَعْد بن مالِك 8 ـ عَمْرو بن حَمَمَة الدَّوْسِي 9 ـ عَمْرو بن عَبْدِ الجِنّ التنوخِي 10 ـ عَمْرو بن مالِك، أخو سَعْد بن مالِك 11 ـ المُسْتَوْغِر بن رَبِيْعة 12 ـ عَمْرو بن مالك بن زَيْد البَكْري الذي أزال رئاسة يَشْكُر بن بَكْر عن رَبِيْعة 13 ـ أبو قِلابة الهُذَلي 14 ـ مُهَلْهِل بن رَبِيْعة التغلبي 15 ـ عَدِيّ بنَ رَبِيْعة، أخو مُهَلْهِل 16 ـ القلمّس الأكْبر 17 ـ العَنْبَر بن عَمْرو بن تَمِيْم 18 ـ فِهْر بن مالِك، الأب الحادي عشر للرسول ﷺ 19 ـ قَيْس بن ثَعْلَبة (جدّ قبيلة) 20 ـ ثَقِيْف (جدّ قبيلة) واسمُهُ قَسِيّ بن منبّه بن هَوَازِن 21 ـ القُمْقام بن العَباهِل وهو تُبَّع الثاني، أو الثالث، ملك حَضْرَمَوْت 22 ـ كَعْب بن لُؤَيّ بن غالِب، الأب الثامن للرَّسول عليه

(89) العسكري: **شرح ما يقع فيه التصحيف** 429.

(90) من هذه القرائن: عمود النسب، والعلاقة بشخص معروف زمانه لدينا.

السَّلام 23 ـ كَعْب بن الرُّواع الأَسَدِي 24 ـ كُلَيْب بن رَبِيْعة 25 ـ لُجَيْم بن صَعْب 26 ـ الأَصَمّ الكَلْبي ـ أخو زُهَيْر بن جَناب 27 ـ المُنْذِر بن حَرَام ـ جدّ حسَّان بن ثابت 28 ـ المُنْذِر بن ماء السَّماء، مَلِك الحِيْرة اللَّخْمي 29 ـ مُرَّة بن الرُّواع الأَسَدِي 30 ـ مُرَّة بن ذُهْل ـ والد جسَّاس 31 ـ أَعْصُر بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان 32 ـ غَلْفاء بن الحارث الكِنْدي ـ عمّ امرىء القيس 33 ـ المُطَّلِب بن عَبْد مَناف بن قُصَيّ 34 ـ هِجْرِس بن كُلَيْب التَّغْلبِي 35 ـ ذو رُعَيْن الذي كان في زمان حسَّان بن أسْعَد الحِمْيَري[91].

ولا شكَّ في أنَّ هذا **المعجم** قد حوى أسماء شعراء عاشوا في زمن هؤلاء الخمسة والثلاثين، ولكنَّ افتقارنا إلى القرائن الدالَّة على ذلك جَعَلَنا نُحْجِم عن إدراجهم ها هنا. وقد دَرَسْنا من هؤلاء الذين ذكرهم المرزباني ثمانية شعراء، وقُمْنا بِجَمْع أشعارهم وتحقيقها.

ونختم حديثنا عن مصادر الأوائل في القرن الرابع بوقفة موجزة عند كتاب **الأوائل** لأَبي هِلال العَسْكري (395هـ ـ 1004م) الذي جاء فيه: «أوَّلُ مَنْ قصَّد القصائد مُهَلْهِل، يقول الفرزدق:

ومُـهَـلْـهِـلُ الـشُّـعـراءِ ذاكَ الأوَّلُ

وهو خال امرىء القيس، واسمه عَدِيّ بن ربيعة، وأُسِرَ يومَ قِضَة، وهو آخر أيام بَكْر وتَغْلِب»[92]. وفي حديث آخر عن أوَّل من وقف على الديار، وبكى، واستبكى، يشير أَبو هلال إلى أنه امرؤ القيس بن حجر الكندي، ثم يقول: «وقالوا: امرؤ القيس بن حارثة بن الحُمام، وإيَّاهُ عَنَى امرؤ القيس في قوله:

يـا صـاحِـبَـيَّ قِـفَـا الـنَّـواعِـجَ ساعـةً نَبْكِي الدِّيارَ كـمـا بَكَى ابنُ خِـذَامِ

وقالوا: ابن حِذام، وأنشدوا لامرىء القيس:

---

(91) انظر أخباره هؤلاء الشعراء ونماذج من أشعارهم في **معجم الشعراء** بالترتيب الآتي الموازِي لتسلسل أسمائهم في المَتْن: 4 ـ 4، 10، 13 ـ 14، 17، 18، 20، 23، 39، 79، 80، 82، 125، 174، 191، 200، 221، 223، 228، 233، 248، 249، 253، 258، 269، 294، 433، 435، 435، 470 ـ 471، 505.

(92) أَبو هلال العسكري: **الأوائل** 2: 217.

عُوجَا على الطَّللِ المُحِيلِ لَعَلَّنا نَبْكِي الدِّيارَ كما بَكَى ابنُ خِذَامِ

وامرؤ القيس (الكندي) أوّلُ مَنْ قال: (دَعْ ذا)، في الخروج عن النسيب إلى المديح وغيره، وأوّلُ مَنْ شبَّه الخيلَ بالعصا واللَّقْوةِ والسِّباعِ والطَّيْرِ، وأوّلُ مَنْ شبَّه النساءَ بالظِّباءِ وأوّلُ مَنْ شَبَّه تَشبيهَيْن ببيتٍ واحد، وهو قوله:

كأنَّ قلوبَ الطَّيْرَ رِطْباً ويابِساً لَدَى وَكْرِها العُنَّابُ والحَشَفُ البالي

وأوّلُ مَنْ شبَّهَ الحمارَ بمِقْلاء الوليد، وهو عُوْد يضرب بالقلّة، ويلعب بها الصبيّ، وأوّل من شبَّهَهُ بكَرِّ الأنْدَرِي، وهو الحَبْل، وهو أوّلُ مَنْ شَبَّهَ الطَّلَلَ بالوَحْي وبالزبور في العُسُب»[93]. فأبو هِلال، إذاً، اقتصر على القول: إنَّ مُهَلْهِلاً أوّلُ من قصَّد القصيد، وأنَّ امرأ القيس بن حُجْر، أو امرأ القيس بن حُمام، أوّل مَنْ وقف بالدِّيار وبكى واسْتَبْكى، ولكنَّه خَصَّ المَلِكَ الضِّلّيلَ بمجموعة من الأساليب الفنيّة والشعريّة، وجعله أوّل من اخترع أمثال (دَعْ ذا) وأوّل مَنْ شَبَّهَ الخيلَ بالعصيّ واللَّقوة والسِّباع، ومَنْ شَبَّهَ النِّساءَ بالظِّباء... الخ.

4 ـ الشعراء الأوائل في مُصَنَّفات القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي):

وإذا ما انتقلنا إلى القرن الخامس الهجري، فإننا نصادف ثلاثة مُصنِّفين عرضوا لمسألة الأوليّات، وهم: عَبْد الكريم النَّهْشَلي (403هـ ـ 1012م)، صاحب **المُمْتِع في علْم الشعر وعَمَلِه**، وابن رَشِيْق القَيْرواني (463هـ ـ 1070م)، مؤلِّف **العُمْدة**، وأبو عُبَيْد البَكْري (487هـ ـ 1094م) مُصنِّف **فَصْل المقال في شَرْح كتاب الأمثال**.

فقد قال النَّهْشلي: «قال محمّد بن سلاَّم الجُمَحي: إنَّ القصيدَ حديثُ الميلاد، وإنّما قُصِّد الشعر على عهد هاشِم بن عَبْد مَناف، أو عَبْد المطّلب بن هاشِم، وإنّما كانت العرب تقول الأراجِيْز، والأبيات اليسيرة، فتُحْفَظ ويُتَغَنَّى بها». وأضاف النَّهشلي: «قال الجاحِظ:

قال امرؤ القيس:

---

(93) أبو هلال العسكري: **الأوائل** 2: 221 ـ 222.

لا حِـمْـيَـرِيٌّ وَفَـى ولا عُـدُسٌ ولا اسْـتُ عـيـرٍ يـحـكُّـهـا الـشَّـفَـرُ

وكان زُرارة من أسنان عُدُس بن زَيْد، وهو أوّلُ المقصّدين، ومُهَلْهِل بن ربيعة، فيُقال: إنّ بين موت زُرارة بن عُدُس إلى أنْ جاء الإسلام مائة وخمسين سنة»[94].

ويبدو أنّ النَّهْشلي، أو مَنْ روى عنه، لم يدقّق في الذي نقله عن ابن سلاّم، فابن سلاّم، في ما طُبع من كتابه: **طبقات فحول الشعراء**، لم يذكر تلك الفقرة بدقّة، بل قال: «ولم يكن لأوائل العرب من الشعْر إلاّ الأبيات يقولها الرجل في حاجته، وإنّما قُصّدت القصائدُ وطُوّل الشعر على عَهْد عَبْد المطّلب، وهاشِم بن عَبْد مَناف»[95]. والفرق واضح بين النصّيْن! وكذلك نقل النَّهْشَلِيّ عن الجاحظ اسم شاعر جديد هو زُرارة بن عُدُس. وقال: إنّ بين موته ومجيء الإسلام مئة وخمسين سنة. وهو التاريخ الذي حدّده الجاحظ لعمر الشعر الجاهلي في أحد أقواله. ولكنّ الجاحظ أيضاً، في خبره الذي أوردناه في الفصل الأول، لم يصف زُرارة بن عُدُس بأنّه أوّل المُقَصّدِين، بل كان نَصُّ الجاحظ في هذا الصدد هو: «ويدلّ على حداثة الشعر قولُ امرىء القيس:

إنَّ بَـنِـي عَـوْفٍ ابْـتَـنَـوا حَـسَـبـاً ضَـيَّـعَـهُ الـدُّخْـلُـلُـونَ إذْ غَـدَرُوا
أَدَّوْا إلـى جـارِهِـمْ خَـفـارَتَـهُـمْ ولـم يَـضِـعْ بـالـمَـغِـيـبِ مَـنْ نَـصَـرُوا
لا حِـمْـيَـرِيٌّ وَفَـى ولا عُـدُسٌ ولا اسْـتُ عَـيـرٍ يَـحـكُّـهـا الـشَّـفَـرُ
لـكـنْ عُـوَيْـرٌ وَفَـى بـذِمَّـتِـه لا قِـصَـرٌ عـابَـهُ ولا عَـوَرُ

فانظرْ كَمْ كانَ عمر زُرارة، وكم كان بين موت زُرارة ومَوْلِد النَّبيّ عليه الصَّلاة والسَّلام، فإذا استظهرنا الشعر، وجدْنا له إلى أنْ جاء الله بالإسلام خمسين ومائة عام، وإذا استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتَيْ عام»[96].

وهكذا يتبيَّن مقدارُ السَّقْط والخَلْط في خبر النَّهْشَلِي. وقد يتساءل المرء عن زُرارة بن عُدُس، هذا الذي زُعِم أنّه أوّلُ المُقصِّدِيْن عند النَّهشلي، وعن أنَّ

---

(94) عبد الكريم النهشلي: **المُمْتع في عِلْم الشعر وعَمَلِه** 33، وقوله من أسنان عُدُس بن زَيْد: أي من أكابرهم سنّاً وشَرَفاً.

(95) ابن سلاّم: **طبقات فحول الشعراء** 1: 26.

(96) انظر الجاحظ: **الحيوان** 1: 74، والأبيات في **ديوان امرىء القيس** 132، برواية مختلفة.

ذِكْره في شعر امرىء القيس دليلٌ من دلائل حداثة الشعر الجاهلي. والجواب أنَّ زُرارة هو ابن عُدُس بن زَيْد بن عَبْد اللّه بن دارِم بن حَنْظَلة بن مالِك بن زَيْد مَناة. وهو أبٌ لعشرة رجال منهم لقيط بن زرارة وحاجب بن زرارة[97]. وقد قُتِلَ ابنُه لَقِيطٌ في يوم جَبَلَة الذي وَقَع قبل الإسلام بأربعين سنة[98]. وأمّا زُرارة ذاته، فقد روى الوزير المغربي أنّه كان صاحب يوم أوارة مع عَمْرو بن هِنْد (569م)[99]. وهذا كلّه يدلّ على مدى الاضطراب والتناقُض في خبر النَّهشلي، الذي نقرؤه في ما طُبِع من كتاب **المُمْتِع في عِلْم الشّعْر وعَمَلِه**. ولعل في الكلام سَقْطاً لا نعرفه أَحالَ هذا الخبر إلى هذه الصورة من الاضطراب والغرابة!

وقد أصبْنا في **كتاب العُمْدة** لابن رَشِيْق ثلاثة أخبار تتصل بأوليّة الشعر العربي وأوائله، أوّلها قوله: «وزَعَمَ الرُّواة أنَّ الشعرَ كلّه إنّما كانَ رَجَزاً وقِطَعاً. وأنّه إنّما قُصِّد على عهد هاشِم بن عَبْد مَنَاف. وكانَ أولَ مَنْ قصَّدَهُ مُهَلْهِلٌ وامرؤ القيس، وبينهما وبين مجيء الإسلام مائة ونيّف وخمسون سنة، وذكر ذلك الجُمَحِي وغيره»[100]. وهذا الخبر لا يذكر أسماء شعراء أوائل، وإنّما يشير إلى أنَّ مهلهلاً وامرأ القيس أَوّلاَ مَنْ قَصَّد القصيد. وكان ذلك قبل الإسلام بنيّف ومائة وخمسين سنة.

وثاني تلك الأخبار يشير إلى قِدَم أبي دؤاد. وقد مرَّ بنا أنَّ امرأ القيس كان راوية له[101] في أثناء عرضنا للمسألة عند أبي أحمد العَسْكَرِي.

وثالثها نَقَلَه ابنُ رَشِيْق عن أبي عُبَيْدة، ويقول: «افْتُتِحَ الشعر بامرىء القيس، وختم بابن هرمة»[102]. ويبدو أنَّ أبا عُبَيْدة يُشير في عبارته السالفة إلى ظاهرة التَّفَنُّن وليس إلى قضيَّة البدايات.

أمّا أبو عُبَيْد البَكْرِي (487هـ ـ 1094م) فمأثرتُهُ عندنا أنّه فتح أعيننا على

---

(97) انظر ابن حَزْم: **جَمْهرة أنساب العرب** 232.

(98) انظر تأريخنا لهذا اليوم في كتابنا: **بِشْر بن أبي خازِم الأَسَدِي** ص57.

(99) انظر الوزير المغربي: **الإيناس** 208.

(100) ابن رَشِيْق: **العُمْدة** 1: 189.

(101) م. ن: 1: 198.

(102) م. ن: 1: 90.

اسم شاعر قديم، هو (خُزَيْمة بن نَهْد القُضاعي) عندما ساق بيته التالي:

إذا الـجَـوزاءُ أرْدَفَـتِ الـثُّـريَّـا ظَـنَـنْـتَ بـآلِ فـاطِـمـةَ الـظُّـنُـونـا

ثم قال: «وصِلَةُ بيتِ خُزَيْمة، **وهو أوّل الشِّعْرِ**:

ظَـنَـنْـتُ بِـهِـمْ، وظـنُّ الـمـرءِ حَـوْبٌ وإنْ أوْفَـى، وإنْ سَـكَـنَ الـحَـجُـونـا

وَحـالَـتْ دونَ ذلـكَ مِـنْ هُـمُـومِـي هُـمُـومٌ تُـخْـرِجُ الـشَّـجَـنَ الـدَّفِـيـنَـا

أَرَى ابـنـةَ يَـذْكُـرٍ ظَـعَـنَـتْ فَـحَـلَّـتْ جنوبَ الحَزْنِ، يا شَخطاً مُبِينا»[103]

ويتبيَّن لنا من فَحْصِ أخبار خُزَيْمة بن نَهْد أنّه كان، على الأرجح، من أوائل الشعراء الذين عاشوا في القرن الثالث الميلادي، لذا صَدَّرْنا قائمتَنا المختارةَ بِهِ، وقد سبق لأَبي أحمد العسكري أنْ روى أنَّ خُزَيْمةَ بن نَهْد، ودُوَيْد بن زَيْد، وأعْصُر بن سَعْد، كانوا قبل مُهَلْهِل وَعَمْرو بن قَمِيئة والأفْوَه الأوْدِي، وغيرهم، ولكنّه لم يعدّ هؤلاء شعراء لأنّهم لم يقولوا الشعر بعد الشعر. ولكن هذا الذي قالوه ضاع جميعه، أو كاد، لتقدُّمهم، وموتِ رُواةِ أشعارهم، وقد قال ابن الكلبي (نحو 206هـ ـ 821م) في هذا الصدد: «ولم تحفظ العرب من أشعارها إلاّ ما كان قُبَيْل الإسلام»[104]. ومِمَّا يُشَجِّعنا على احتساب خُزَيْمة شاعراً أنَّ أبا الفرج الأصفهاني عدَّهُ من الشعراء الجاهليّين المُقِلّين القُدامى[105]. وفي هذا المعنى نجد الآمِدِي في **المؤتلف والمختلف** قد ذكر شعراء بين أعلامه لم يُعْرَف لهم شِعْرٌ البتَّةَ، فقال مثلاً في عَمْرو بن معدي كَرِب الزبيدِي الأكبر: «ولا أعرف لعَمْرو بن مَعْدِي كَرِب هذا شِعْراً»[106].

5 ـ الشعراء الأوائل في مُصَنَّفات القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) وما بعده:

لم يكن البكريّ وحده بين مُؤَلِّفي كتب الأمثال الذي أشار إلى شاعر

---

(103) أبو عُبَيْد البكري: **فصل المقال** 473 ـ 474.

(104) ابن الكلبي: **الأصنام** 12.

(105) أبو الفرج الأصفهاني: **الأغاني** 13: 78.

(106) الآمدي: **المؤتلف والمختلف** 233 ـ 234.

جاهلي أوّل، فنحن نجد عند المَيْدَانِي (518هـ ـ 1122م) أيضاً إشارات إلى مثل هذا، ففي **مجمع الأمثالِ** عرفنا شاعرة جاهلية قديمة تدعى (الورثة)، وهي امرأة ذُهْل بن شَيْبان بن ثَعْلَبة. وقد تزوَّج زوجها ذُهْل بن شَيْبان رقاشِ بنت عَمْرو بن عثمان من بني ثعلبة، بعد أنْ طلَّقها زوجها كَعْب بن مالك بن تَيْم اللّه بن ثَعْلَبة بن عُكابَة، فانتقلت (الوِرْثَة) إلى ذُهْل، فدخل بها، وكانت لا تترك لِذُهْل امرأةً إلاَّ ضربتْها، وأخرجَتْها، فاصطدمت برقاش، فتمكنت هذه من (الوِرْثة) وغلبَتْها، فقالت الوِرْثة:

يا ويحَ نَفْسي اليَوْمَ أَدْرَكَني الكِبَرْ ... أَأَبْكي على نفسي الْعَشِيَّةَ أمْ أَذَرْ

فـوالـلّـهِ، لَـوْ أدْرَكْـتِ فِـيَّ بَـقِـيَّـةً ... للاقيتِ ما لاقَى صواحِبُكَ الأُخَرْ

فولدت رِقاش لِذهْل بن شَيبان مُرَّةَ، وأبا ربيعة، ومُحَلِّماً، والحارث بن ذُهْل[107]. وقد عرفنا قِدم هذه الشاعرة لأننا علمْنا أنَّ ابنها مرَّةَ بن ذُهْل بن شَيْبان هو جدّ شاعر قديم جداً يُدْعَى مُرّة بن هَمَّام بن مرّة بن ذُهْل بن شَيْبان، وهو الأب الخامس في عمود النَّسَب للشاعر الجاهلي عَبْد المَسِيْح بن عَسَلَة الغَسَّاني[108].

ولعلَّ الحديث يطول بنا إذا ما شِئْنا أنْ نُثْبِت جميع النصوص التي يمكن أنْ نستنبط منها شاعراً جاهليّاً قديماً جدّاً، فما تبقى في جُعْبتنا من أخبار بعد القرن السادس الهجري يمكن أن يعدَّ تكراراً لما سبق، لذا نرى أنْ نُوْجِزَ الكلام هنا، لننتقل، من ثمَّ، إلى الحديث عن مجموعتنا التي تخيَّرْناها، فنمرُّ مَرّاً سريعاً بأخبار عثرْنا بها في **نَشْوة الطَّرَب**، **ومحاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل**، **وصُبْح الأعشى**، **وكتاب الأوائل لأبي بَكْر تقيّ الدّين بن زَيْد الحَنْبَلي**، وبعض مؤلّفات السُّيُوْطِي.

فقد قرأنا في **نشوة الطرب** لابن سَعِيْد الأندلسي (685هـ ـ 1286م) خبراً

---

(107) الميداني: **مجمع الأمثال** 1: 110، وانظر فيه أيضاً شعراً لسيّد العماليق في مكّة: معاوية بن بكر 1: 131 ـ 132.

(108) الآمدي: م. س 235، والمرزباني: **معجم الشعراء**: 300، وابن حزم الأندلسي: **جمهرة أنساب العرب** 325 ـ 326.

يفيد أنَّ أوَّل مَنْ قال الشعر في العرب يَعْرُبُ بن قَحْطان ووزنه وتفنَّنَ في أعاريضِهِ[109] . . .

أما أَبو عبد اللّه الشَّبْلِي (769هـ ـ 1367م) فقد روى في كتابه **محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل** هذا الخبر: «أوَّل مَنْ نَطَق بالشعر: قد تقدَّم ما رواه أَبو زُرْعة الرازي من نِسْبة ذلك إلى آدم عليه السَّلام، وأنَّه قال حين قَتَل ابنُ آدم أخاه:

تَـغَـيَّـرتِ الـبِـلادُ وَمَـنْ عَـلَـيْـهـا ... فَـوَجْـهُ الأَرْضِ مُـغْـبِـرٌّ قَـبـيـحُ

تَـغَـيُّـر كُـلُّ ذِي طَـعْـمٍ وَلَـوْنٍ ... وَقَـلَّ بـشـاشـةُ الـوجْـهِ الـمَـلِـيـحِ

أوَّل مَنْ قال القريض والرجز (يمن)، وهو يَعْرُب بن قَحْطان قاله ابن هشام، نقله السُّهَيْلي عنه، وقد تقدّم ذكره، أوَّل من أحكم قوافي الشعر امرؤ القيس، روى الزُّهْري عن أَبي هُرَيْرَة قال: قال رسول الله ﷺ: امرؤ القيس قائِد الشعراء إلى النار، لأنَّه أوّل مَنْ أحْكَمَ قوافيها، رواهُ أَبو عَروبة، وامرؤالقيس اسمُه حُنْدُج»[110].

وكذلك أشار القَلْقَشَنْدِي (821هـ ـ 4148م) إلى أنَّ: «أوَّلْ مَنْ قصَّد القصيد مُهَلْهِل، خال امرىء القيس. والقصيد ما زاد على سبعة أبيات»[111].

وفي القرن التاسع أيضاً نطالع لأَبي بَكْر الحَنْبَلِي (883هـ ـ 1478م) قوله بعد أن أنشد هذا البيت لعَمْرو بن الحارث الجُرْهُمِي:

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بينَ الحَجُوْنِ إلى الصَّفا ... أَنِيسٌ ولَمْ يَسْمُرْ بمكَّةَ سامِرُ

«هو ـ فيما زعموا ـ أوّل شِعْر قِيل في العرب»[112].

أما السيوطي (991هـ ـ 1505م) فقد جمع كثيراً من النصوص عن الأوائل، فهو يورد خَبَر عُمَر بن شبَّة السابق ذكره، في ثلاثة من كتبه هي: **شَرْح شواهد**

---

(109) انظر ابن سَعِيْد الأَنْدَلُسي: **نَشْوة الطرب** 1: 90 وانظر أيضاً شعْراً مصنوعاً في م. ن 1: 97، 113.

(110) أبو عَبْد الله الشَّبْلِي: **محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل** (مخطوط) ق/ 84/ أ.

(111) القَلْقَشَنْدِي: **صبح الأعشى** 1: 433 ـ 434.

(112) أَبو بَكْر الحَنْبَلِي: **الأوائل** 127.

المُغْني[113]، **والمُزْهِر**[114]، **والوسائل إلى معرفة الأوائل**[115]. ولكن السيوطي في الكتاب الثالث يسلّم بما هو عَصِيٌّ على التصديق فيقول: «إنَّ أوَّلَ مَنْ نَطَقَ بالشعرِ آدمُ عليه السَّلام». كما يسوق في الكتاب نفسه هذا النصّ: «**وفي أمالي القالي**: أوَّلُ مَنْ أَرَقَّ المراثي مُهَلْهِل بن رَبِيْعة، وهو أوّل مَنْ قَصَّد القصائد. وفيه يقول الفرزْدَق: (ومُهَلْهِلُ الشعراء ذاكَ الأوّلُ) قال: ولم يقلْ أَحَدٌ قبله عشرة أبيات»[116]. وقد مرَّ بنا بُطْلان هذا الحُكْم، لأنَّ شعراء كثيرين سبقوا مُهَلْهلاً، أَو على الأقلّ شاركوه في نظْم القَرِيْض، وإطالة الشعر إِلى حدٍّ يتجاوز عشرة أبيات، نذكر منهم مثلاً:

زُهَيْر بن جَناب الكلبي، وأبا قِلابة الهُذَلي، وأُحَيْحَة بن الجُلاح الأَوْسِي.

6 ـ نتائج:

وبعد، فإننا نستطيع أنْ نخلص من العرض السابق إِلى نتائج محدّدة نصوغها على النحو التالي:

1 ـ إنَّ الكُتبَ التي حَوَتْ أخباراً، أَو إشارات، أَو أسماء لشعراء جاهليّين أوائل، ولأوليّة الشعر العربي، كُتُبٌ كثيرة ومُتَنوّعة. وهي تنتمي إِلى أصناف من المعارف مُتباينة. وطَلَبُ استيفائِها عَسيرٌ وبعيدُ المَنال. وقد ورد بعض تلك الأخبار، أَو الإشارات، أَو الأسماء، قَصْداً، وجاء بعضُها عَرَضاً.

2 ـ إنَّ ثمَّة أسماء كثيرة جدّاً قالت الشعر في الفترة التي هي محور حديثنا. ومن المُحال استقصاؤها جميعاً، لذا لجأْنا إِلى الاختيار والتَّمْثيل. وقد ارْتَأَينا أن يكون الاختيار أقرب إِلى العشوائيّة النسبيّة منه إِلى التحَكُّم، ذلك لأنَّ الخيارَ الأوّلَ، فيما يبدو، وقد يكون أكثر ملاءمة لتمثيل حالة الشعر

---

(113) السيوطي: **شرح شواهد المغني** 1: 23.

(114) السيوطي: **المزهر** 2: 477.

(115) السيوطي: **الوسائل إلى معرفة الأوائل** 122، وانظر القالي: **الأمالي** 2: 126، ففيه من الخبر فقط: «وإنما سُمّي مُهَلْهلاً لأنّه أولُ من أرقَّ المراثي».

(116) السيوطي: م. س 122، والبغدادي: **الخزانة** 2: 165 ـ (ط هارون).

الجاهلي قبلَ منتصف القرن السادس الميلادي.

3 ـ إنَّ مسألة الأوائل مسألة خِلافِيّة، وإشْكالِيّة ـ كما يقول أَبو أَحمد العَسْكَرِي ـ وتحديد أزمان الأوائل مَظَنَّة للتبايُن والتناقُض عند الرواة. وقد وقع تصحيح بعض الأوهام المتّصلة بهؤلاء، كما هو الأمر بشأنِ لَقِيط بن يَعْمُر الإيادي، وأَبي دؤاد الإيادِي.

4 ـ هناك ما يُشْبِه الإجْماع على أنَّ الشعراء الأوائل جِيْلان: الجِيْل الأوَّل يَتَقَدّم الثاني، ولكن مُمثّليه لا يعّدون، في عرْف بعض العلماء، شعراء، «لأنّهم لم يقولا الشعر بعد الشعر»، ومنهم: خُزَيْمة بن نَهْد، ودُوَيْد بن زَيْد، وأعْصُر بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان... الخ، أما الجيل الثاني فهو الذي قصَّد القصيد، وأبرز ممثّليه: مُهَلْهِل، وزُهَيْر بن جَناب، وعَبِيْد بن الأبرص، وأَبو قِلابة الهُذَلي، وسَعْد بن مالِك، والفِنْد الزّماني... الخ. وهؤلاءُ مُتقارِبون في أزمانهم، لعلّ أقدمهم لا يسبق الهجرة النبويّة الشريفة بمئة وخمسين سنة، أَو مئتي سنة في أبعد تقدير. وقد وقع خيارنا على أسماء من هَذَيْن الجيلَيْن لتمثيل الأوائل خير تَمْثيل في كتابنا المخطوط **«الشعراء الجاهليون الأَوائل»**.

5 ـ ويُبْنَى على ما تقدَّم أنَّ هناك فَرْقاً بين مَنْ قال الشعر، ومَنْ قصَّد القصيد. ومن المُعْجِز والمُحال أنْ يُعْرَفَ مَنْ أَوَّل قائل للشعر العربي في غابر الزمان. ولعلَّ القول بنشأة الشعر الشعبيّة يجيب عن التساؤل الأوّل، فالشاعر الأوّل هو الشعب العربيّ العريق بأسْرِهِ، وليس فرداً بعينِهِ يُستطاع تحديد زمانه ومكانه. وفي هذا المعنى يمكن الاستشهاد بقول (سبتينوموسكاتي)، ونصُّهُ: «والحقُّ أنّه يمكن القول: إنَّ فكرة الملكيَّة الأدبيّة كانت غريبة كلَّ الغرابة عن عقليّة الشرق الأَدْنَى القديم، ومنه أرض الرافدَيْن، فاسم المؤلّف نفسه لم يكن أمراً ذا بال، ولهذا كان الإنتاج الأدبيّ في الغالب مجهول الصاحِب»[117].

أمّا الأقوال التي تزعم أنَّ مُهَلْهِلاً أَول مَنْ قصَّد القصيد، أَو أنَّ امرأ القيس

---

(117) موسكاتي: **الحضارات السامية القديمة** 82، وكتاب **أيام العرب لأَبي عُبَيدة**، =

أوّل مَنْ أحْكَمَ القوافي، فقد تبيَّن لنا مقدار الاضطراب الذي داخلَها. والحَصْرُ فيها مردود، لابتعادها عن الدقَّة المُتوخَّاة، ذلك لأنَّ شعراء كثيرين نظموا القريض في زمن المُهَلْهِل، فهم عاصروه أو سبقوه، وقد مرَّ بنا قول أبي أحْمَد العسكري في سبق زُهَيْر بن جَناب لمهلهل، وهو: «ومما لا يُشَكُّ فيه أنَّ زُهَيرَ بنَ جَناب الكَلْبي أقدمُ منْ مُهَلْهِل»[118].

6 ـ وقد تبيَّن من العرض السابق أيضاً أنَّ بعض العلماء والرواة رووا شعراً منحولاً كثيراً على لسان آدَم، وطَسْم، وجَدِيْس، وعاد، وثَمُود، ويَعْرُب بن قَحْطان... الخ. وهو شعر لا يمكن الثِّقة به، عندما يُراد تمحيصه وتوثيقه والتدقيق فيه... أما الآن فإننا نشير إلى أنَّنا تخيَّرنا من بين الشعراء الذين ذُكروا في كتب التُّراث على أنَّهم من الأوائل مجموعة عِدَّتها أربعون شاعراً لعلّهم يمثّلون، بحقّ، الشعراء الجاهليّين الأوائل.

وبعد أنْ درسْنا أخبار هؤلاء، ودقّقْنا النظر في القرائن المُعِينة على تحديد أزمانهم، رأينا أنَّهم يُقْسَمون إلى قسمين رئيسيْن هما:

أولاً: شعراء وُجِدوا ما بين القرنين الثالث والخامس الميلادِيَّيْن، وعددهم ثمانية عشر شاعراً وهم: 1 ـ خُزَيْمة بن نَهْد القُضاعي 2 ـ جُدَيّ بن الدِّلْهات القُضاعي 3 ـ جَذِيْمة الأبرش الأزدِي 4 ـ عَمْرو بن عَدِي اللَّخْمي 5 ـ عَمْرو بن عَبْد الجِنّ التَّنُوْخِي 6 ـ دُوَيْد بن زَيْد بن نَهْد 7 ـ أَعْصُر بن سَعْد بن قَيْس عَيْلان 8 ـ عامِر بن الظَّرِب العَدْوَاني 9 ـ سَعْد بن زَيْد مَناة التميمي 10 ـ العَنْبر بن عَمْرو بن تَمِيْم 11 ـ مَعدِي كَرِب الحِمْيَري 12 ـ كِلاب بن مرّة 13 ـ يُرْبُوع بن حَنْظَلة التَّمِيْمِي 14 ـ حَبْشِية بن سَلول الخُزاعي 15 ـ فِراس بن غَنْم الكِناني 16 ـ أَبو قلابة الهُذَلي 17 ـ الحارِث بن كَعْب المَذْحِجي 18 ـ ذُؤَيْب بن كَعْب بن عَمْرو بن تَمِيْم.

= للدكتور عادل البيّاتي 27. ويشبه هذه الحالة في تراثنا أيضاً أنَّ كتب القبائل التي يُرجَّح أنَّها أُلِّفت في القرن الأول الهجري كانت مجهولة المؤلّف ـ انظر مقال الدكتور يوسف العِشّ: **نَشْأة تَدْوِين الأدب العربي**، في كتاب **المحاضرات العامّة للجامعة السورية** ص69 ـ 70.

(118) أبو أحمد العسكري: **شَرْح ما يقع فيه التصحيف** 427.

ثانياً: شعراء وُجِدوا ما بين القرن الخامس وأواسط القرن السادس الميلاديّين، وربّما لم يشهد بعضهم القرن الخامس أبداً، وعددهم اثنان وعشرون شاعراً وهم: 1 ـ الأَضْبَط بن قُرَيْع السعدي 2 ـ هُمام بن رِياح بن يَرْبوع التَّمِيْمِي 3 ـ ثَعْلَبة بن صُعَيْر المازِنِيّ 4 ـ قَطَن بن نَهْشَل التَّمِيْمي 5 ـ مُرَّة بن هَمَّام البَكْرِي 6 ـ كَلَدَة بن عَبْد بن مَرارة الأَسَدِي 7 ـ عبّاد بن شدّاد اليَرْبُوْعِي 8 ـ هُبَل بن عَبْد الله الكَلْبي 9 ـ حَلِيْل بن حَبْشِيَة الخُزاعي 10 ـ بَكْر بن غالِب الجُرْهُمي 11 ـ رِزاح بن رَبِيْعة النَّهْدِي 12 ـ المُسْتَوْغِر بن رَبِيْعة السَّعْدي 13 ـ امرؤ القيس بن الحُمام الكَلْبي 14 ـ سَعْد بن مالِك البَكْري 15 ـ الفِنْد الزّمّاني 16 ـ مُرَّة بن الرُّواع الأَسَدِي 17 ـ كَعْب بن الرُّواعَ الأَسَدي 18 ـ زُهَيْر بن جَناب الكَلْبي 19 ـ أُحَيْحَة بن الجُلاح الأَوْسِي 20 ـ هُنَيّ ابن أَحْمَر الكِناني 21 ـ الأَسْعَر الجَعْفِي 22 ـ مُحَمَّد بن حُمران الجَعْفي.

أما مجموع أشعار الشعراء كلّهم، فقد بلغ /942/ بيتاً، قُمْنا بجمعِها، وشرْحها، وتحقيقها، وتَخْريجِها. وصنّفناها بحسب تعاقُب أصحابها الزمني، تقريبيّاً. ويمكن أنْ نقسم هؤلاء الشعراء، من حيث كمّيّة الشعر التي عُزيت إلى كلٍّ منهم إلى ثلاثة أقسام هي:

أ ـ شعراء مُقِلُّون، لا تتجاوز أبيات أيٍّ منهم الخمسين بيتاً. وهم الأغْلبيّة الساحقة. وعددهم (35) شاعراً.

ب ـ شاعران، أبيات كلّ منهما ما بين الخمسين والمئة بيت. وهما: عامِر بن الطَّرِب العَدْواني، وسَعْد بن مالِك البَكْري.

ج ـ ثلاثة شعراء، تجاوزت أبيات كلّ منهم المئة بيت. وهم: أُحَيْحَة بن الجُلاح الأَوْسِي، وزُهَيْر بن جَناب الكَلْبي، والفِنْد الزّمّاني.

ونظنُّ ظنّاً أنّنا بهذا التصنيف قد رَسَمْنا خطّاً لتعاقُب أجيال من الشعراء الجاهليين عاشوا ما بين القرن الثالث، وأواسط القرن السادس الميلاديّيْن. وهي مرحلة زمنيّة مديدة، اقتضت مِنّا عَمَلاً مُضْنِياً، ورحلة طويلة في كتب التراث المختلفة.

المصادر والمراجع منسوقة على حروف المعجم

حسب أسماء المؤلفين وألقابهم وكناهم:

1 ـ الآمدي، الحسن بن بشر (370هـ ـ 980م):

المؤتلف والمختلف، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة 1381هـ ـ 1961م.

2 ـ ابن الأنباري، أبو بكر محمّد بن القاسم (328هـ ـ 939م):

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السّلام هارون ط2، القاهرة 1969.

3 ـ ابن حزم الأندلسي، أبو محمّد علي بن سعيد (456هـ ـ 1063م):

جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد السّلام هارون، القاهرة 1962.

4 ـ ابن رشيق، الحسن بن رشيق القيرواني (463هـ ـ 1070م):

العمدة، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط4، بيروت 1972، (جزآن).

5 ـ ابن سلاّم، محمّد بن سلاّم الجمحي (231هـ ـ 845م):

طبقات فحول الشعراء الجاهليين والإسلاميين، تحقيق محمود شاكر ط2، القاهرة 1974، (جزآن).

6 ـ ابن عبد ربّه: (328هـ ـ 939م):

العقد الفريد، تحقيق أحمد أمين وصحبه، القاهرة 1949 (7 أجزاء).

7 ـ ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (276هـ ـ 889م):

الشعر والشعراء، تحقيق أحمد شاكر، ط2، القاهرة 1966 (جزآن).

8 ـ ابن كثير، إسماعيل بن عمر (774هـ ـ 1372م):

البداية والنهاية، مصر 1351هـ/ 1932م (4 أجزاء).

9 ـ ابن الكلبي، هشام بن محمّد (نحو 206هـ ـ 821م):

الأصنام، تحقيق أحمد زكي، القاهرة 1924.

جمهرة النَّسَب، تحقيق عبد الستّار فراج، الكويت 1983 ـ (ج1 فقط).

10 ـ ابن منظور المصري، محمّد بن المكرم (711هـ ـ 1311م):

لسان العرب، طبعة صادر، بيروت (145 مجلداً).

11 ـ ابن النديم، محمّد بن إسحاق (385هـ 995م):

الفهرست، طبعة، رضا تجدد، بيروت 1971.

12 ـ ابن هشام، محمّد بن عبد الملك (213هـ أو 218هـ ـ 828م أو 833م):
السيرة النبوية تحقيق مصطفى السقا وصحبه، ط2 القاهرة، 1955 (4 أجزاء).
13 ـ أبو بكر تقي الدين بن زيد الجراعي الحنبلي (883هـ ـ 1478م):
الأوائل، تحقيق د. عادل الفريجات، بيروت 1988.
14 ـ أبو زيد القرشي (نحو 310 ـ 922م):
جمهرة أشعار العرب، تحقيق محمّد علي الهاشمي، الرياض 1440هـ ـ 1981م (3 أجزاء).
15 ـ أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين (356هـ 966م):
الأغاني، مصورة عن طبعة دار الكتب، (24 جزءاً).
16 ـ الأزرقي، محمّد بن عبد الله (250هـ ـ 864م):
أخبار مكة، طبعة غتنغة، د. ت.
17 ـ الأزهري، عبد العزيز مَزروع:
الأسس المبتكرة لدراسة الأدب الجاهلي، القاهرة 1950.
18 ـ امرؤ القيس الكندي:
ديوان امرىء القيس الكندي، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف ط3، 1969.
19 ـ بروكلمان، كارل:
تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجار وصحبه، القاهرة 1973 (6 أجزاء).
20 ـ البغدادي، عبد القادر بن عمر (487هـ ـ 1094م):
خزانة الأدب، تحقيق عبد السّلام هارون، الرياض والقاهرة 1979 فما بعدها (13 جزءاً).
21 ـ البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز (487هـ ـ 1094م):
ـ **فصل المقال في شرح كتاب الأمثال**، تحقيق إحسان عباس وعبد المجيد قطامش، بيروت 1971 .
ـ **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة 1945 (4 أجزاء).
22 ـ البلاذري، أحمد بن يحيى (279هـ ـ 892م):

أنساب الأشراف تحقيق محمّد حميد اللّه، القاهرة 1956.

23 ـ البياتي، عادل:

أيام العرب، لأبي عبيدة (مُلْتَقطات)، بغداد 1979.

24 ـ التبريزي، أَبو زكريا يحيى بن علي (512هـ ـ 1108م):

شرح القصائد العشر، تحقيق فخر الدين قباوة ط3، بيروت 1979.

25 ـ ثعلب، أَحمد بن يحيى (291هـ ـ 903م):

مجالس ثعلب، تحقيق عبد السَّلام هارون، ط2، مصر 1949 (جزآن).

26 ـ الجاحظ، أَبو عثمان عمرو بن بحر (255هـ ـ 868م):

الحيوان، تحقيق هارون، مصر 1357هـ، (7 أجزاء).

27 ـ الحميري، عبد المنعم، (القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي):

الروض المِعْطار في خبر الأقطار تحقيق إحسان عباس، بيروت 1975.

28 ـ الرازي، أَبو حاتم (322هـ ـ 933م):

الزينة في الكلمات الإسلامية تحقيق حسين الهمداني اليعفري الحرازي، القاهرة 1957 (جزآن).

29 ـ الزوزني، أَبو محمّد عبد اللّه بن محمّد (431هـ ـ 1039م):

شرح المعلقات السبع، تحقيق محمّد علي حمد اللّه، دمشق 1963.

30 ـ السجستاني، أَبو حاتم (250هـ ـ 864م):

المعمرون والوصايا، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة 1961.

31 ـ سراقة البارقي، (79هـ ـ 698م):

ديوان سُراقة البارقي، تحقيق د. حسين نصار، القاهرة 1947.

32 ـ سزكين، فؤاد:

تاريخ التراث العربي، ترجمة محمود فهمي حجازي، الرياض 1983، (10 مجلدات).

33 ـ السهيلي، أَبو القاسم عبد الرحمن بن عبد اللّه (581هـ ـ 1185م):

الروض الأنف، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، بيروت 1978 (جزآن).

34 ـ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (991هـ ـ 1505م):
ـ **شرح شواهد المغني**، تحقيق أحمد كوجان، بيروت. د. ت (جزآن).
ـ **المزهر**، تحقيق محمّد أحمد جاد المولى وصاحبيه، القاهرة طبعة البابي الحلبي. د. ت (جزآن).
ـ **الوسائل إلى معرفة الأوائل**، تحقيق إبراهيم العدوي وعلي محمّد عمر، القاهرة 1980.
35 ـ الشطّي، سليمان:
قراءة في مقدمة طبقات فحول الشعراء، مجلة عالم الفكر الكويتية، المجلد / 18/ العدد الأول مايو ـ يونيو ـ يوليو 1987.
36 ـ الطبري، محمّد بن جرير (310هـ ـ 922م):
تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري)، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، مصر 1968 (10 أجزاء).
37 ـ العسكري، أبو أحمد (382هـ ـ 992م):
شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق عبد العزيز أحمد، القاهرة 1963.
38 ـ العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله (395هـ ـ 1004م):
الأوائل، تحقيق محمّد المصري، ووليد قصاب، دمشق 1978 (جزآن).
39 ـ العش، يوسف:
نشأة تدوين الأدب العربي، ضمن المحاضرات العامة للجامعة السورية، دمشق. د. ت.
40 ـ غرونباوم، غوستاف فون:
دراسات في الأدب العربي، ترجمة إحسان عباس وصحبه، بيروت 1959.
41 ـ الفرزدق، همام بن غالب (110هـ ـ 728م):
ديوان الفرزدق، ط الصاوي، بيروت ـ دار صادر.
42 ـ فروخ، عمر:
تاريخ الجاهلية، بيروت ط2، 1984.
43 ـ الفريجات، عادل:
بشر بن أبي خازم الأسدي، بيروت، دار الجيل، 1991.

44 ـ القالي، إسماعيل بن القاسم (356هـ ـ 966م):
كتاب الأمالي، 1373 ـ 1953.
45 ـ القلقشندي، أحمد بن علي (821هـ ـ 1418م):
صبح الأعشى، القاهرة 1924 فما بعدها.
46 ـ لبيد بن ربيعة العامري:
شرح ديوان لبيد بن ربيعة، تحقيق إحسان عباس، ط2، الكويت 1984.
47 ـ لقيط بن يعمر الإيادي:
ديوان لقيط بن يعمر، تحقيق محمّد عبد المعين خان، بيروت 1987.
48 ـ المرزباني، محمّد بن عمران (384هـ ـ 994م):
معجم الشعراء، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة 1961.
49 ـ المسعودي، علي بن الحسين (346هـ ـ 952م):
مروج الذهب، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت 1973 (4 أجزاء).
50 ـ المسيَّب بن علس:
شعر المسيب في كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير، طبعة أوربة 1927 (ومعه أشعار من سُمّي بالأعشى).
51 ـ مصعب الزبيري (236هـ ـ 850م):
نسب قريش، نشر أ. ليفي بروفنسال، القاهرة 1953.
52 ـ موسكاتي، سبتينو:
الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، بيروت 1986.
53 ـ الميداني، أحمد بن محمّد (518هـ ـ 1124م):
مجمع الأمثال، تحقيق محمّد محي الدين عبد الحميد، طبعة دار الفكر، ط3، بيروت 1972 (جزآن).
54 ـ النهشلي، عبد الكريم (403هـ ـ 1012م):
الممتع في علم الشعر وعمله، تحقيق المنجي الكعبي، تونس 1978م.
55 ـ النويري، أحمد بن عبد الوهاب (733هـ ـ 1332):
نهاية الأرب في معرفة أحوال العرب، طبعة دار الكتب المصرية 1924.

56 ـ الوزير المغربي، الحسين بن علي (814هـ ـ 1027م):
الإيناس في علم الأنساب، نشر حمد الجاسر، الرياض 1980.
57 ـ ياقوت الحموي (626هـ ـ 1226م):
معجم الأدباء، طبعة الرفاعي، مصورة بيروت، د. ت (20 جزءاً).
58 ـ اليعقوبي، أحمد بن يعقوب المعروف بابن واضح الإخباري (292هـ ـ 904م):
تاريخ اليعقوبي، بيروت 1960 (جزآن).